كلية الدراسات الإسلامية والعربية
فرع البنات ــ بالقاهرة

البُهــــرة الإسماعيليـــة

إعــداد

د/ إلهام محمد فتحي شاهين
مدرس بقسم / العقيدة والفلسفة
كلية الدراسات الإسلامية والعربية
فرع البنات - بالقاهرة

جامعة الأزهر

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الخلق وسيد المرسلين ، سيدنا محمد النبي الأمين وعلى آله وصحبه أجمعين .

أما بعد ..

فإن ما دفعني إلى كتابة هذا البحث هو ما نشاهده جميعا في هذه الآونة من انتشار كبير للشيعة في كثير من البلدان ، وخروجهم من بوتقة التقية بل وكثرة الحديث عنهم ، ولأنني اهتم وبشكل أساسي بمصر بلدي وموطني ومسقط رأسي ، فقد بحثت عن الشيعة في مصر ، فوجدت أن أكثر الشيعة تواجدا في مصر هي الشيعة الإسماعيلية بفرعيها الطيبية المسماة بالبهرة والشيعة النزارية المسماة بالأغاخانية .

وقد ركزت في بحثي هذا ، على الشيعة الإسماعيلية الطيبية (البهرة) الأكثر تواجدا ونشاطا في مصر ، ووجدت عنهم كتبا وأبحاثا ومقالات ومواقع تتحدث عنهم ، ولأن البحث العلمي الصحيح يقتضي أن ترجع إلى القوم الذين نتحدث عنهم وترجع إلى مراجعهم ومؤلفاتهم ، ويتطلب البحث العلمي كذلك أن تطلب منهم الرد عن الشبهات المثارة حولهم فإنني لكل ذلك ذهبت إلى القوم وحاولت الاتصال بهم مرات عديدة إلا أنني وجدت القوم لا يستجيبون ولا يتعاونون ، فذهبت عن طريق أحد معارفهم إلى كبير لهم يدعى نجم الدين وأخبرته بالبحث الذي أعده عنهم ، وطلبت منه المساعدة بإرشادي إلى كتب القوم التي يأخذون عنها عقيدتهم وشريعتهم ، وكذلك الجلوس إلى أحد علمائهم للرد على ما يثار حولهم ، إلا أنني وجدت هروبا كبيرا منهم وعدم الاستجابة أو إبداء روح التعاون ، فاعتمدت على ما كتبه عنهم مؤيدوهم وأحيانا كتبهم الخاصة التي توصلت إليها وكذلك مواقعهم الخاصة بهم على النت ، واعتمدت في ترجمتها على مساعدة الأخت

الأستاذة الدكتورة / ماجدة العبد أستاذ اللغة الإنجليزية بكلية الدراسات الإنسانية بجامعة الأزهر ، وقد عاونتني كثيرا في ترجمة تلك المواقع والأبحاث المتعلقة بالقوم باللغة الإنجليزية ، فجزاها الله عني خير الجزاء .

كما حصلت على شريعة وعقيدة القوم من خلال كتب علمائهم وكبار كاتبيهم التي أشار البهرة السليمانية عنهم وكذلك الداودية وكل مشار إليه في موقعه من البحث .

أما الرسائل والموضوعات التي كتبها القوم بلغتهم الخاصة فهي ما لم أستطع ترجمته لأنها لغة عجز عن ترجمتها أساتذة اللغات الأردية والفارسية والهندية والسندية بكليات اللغات جامعة الأزهر وغيرها من الجامعات المصرية ، وأخبروني بأنها لغة خاصة جدا لا يفهمها إلا كاتبها فقط . مع فهمهم لبعض مفرداتها .

وقد زرت مسجد الحاكم بأمر الله الذي يتجمع فيه البُهرة للصلاة وأداء الطقوس الخاصة بهم، ورأيت البئر المقدسة لديهم في المسجد ، وكذلك تفقدت محلاتهم التجارية ومنازلهم من الخارج فقط.

وقد اتبعت في البحث المنهج الآتي :

أولا : عرضت لأصول البُهرة من الإسماعيلية الفاطمية وجذورهم وكيف تفرعت تلك الجذور وأنبتت لنا كل هذه الفروع الإسماعيلية .

ثانيا : عرضت للبُهرة وانقساماتها الداخلية ، وأماكن تواجد فروعها وأصولها والمبادئ التي تقوم أساسا عليها .

ثالثا : نبهت إلى رجالها وعلمائها ومدارسها وجامعاتها ومناهجها التعليمية وأماكن تواجد كل هذه مع ذكر أهم الكتب والمؤلفات والمراجع للبُهرة .

رابعا : عرضت ما تقوم عليه من عقيدة في الإلهيات وما يتعلق بها من صفات ، والنبوات وما

يتعلق بها من عقيدتهم في آل البيت .

خامسا : عرضت شريعة القوم والممارسات التعبدية التي تعتمد عليها الشريعة الإسلامية ، وأفعالهم الخاصة فيها ، من صلاة وصوم وزكاة وحج

سادسا : عرضت لحياة القوم الاجتماعية وعلاقاتهم الداخلية والخارجية وممارساتهم السياسية والاجتماعية والاقتصادية ، كما تعرضت في مبحث خاص لتواجدهم في مصر .

سابعا : نبهت إلى مواقع البُهرة الخاصة بهم على النت وكذلك ما يثار حولهم من شبهات مع ذكر رؤيتي الخاصة في تلك الشبهات .

ثامنا : ختمت البحث بخاتمة وضحت فيها ما توصلت إليه من نتائج وتوصيات .

نسأل الله أن يوفقنا لما فيه الخير ورضاه وأن يتقبل منا أعمالنا ويجعلها خالصة لوجهه الكريم قال تعالى : " وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون * وستردون إلى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون " صدق الله العظيم

د/ إلهام محمد فتحي شاهين

البُهرة الإسماعيلية

النشأة والعقيدة

البُهرة : طائفة من "الشيعة الإسماعيلية" وقد افترقت وتفرعت عنها شأنها شأن فرق "الشيعة الإسماعيلية" التي خرجت من بوتقتها ، ولذا فإننا لا يمكننا تعريف "البُهرة" وتناولها بالبحث قبل أن نتعرف على المعين الذي خرجت منه ، والكيفية التي خرجت بها . فنعرف أولا "الإسماعيلية" .

الإسماعيلية : طائفة من "الشيعة الإمامية" ، انتسبت إلى إسماعيل بن جعفر الصادق ، وتتفق مع "الشيعة الإثنا عشرية" في الأئمة التالي ذكرهم من آل البيت وهم :

علي بن أبي طالب ، ثم الحسن ، ثم الحسين ، ثم علي زين العابدين ، ثم محمد الباقر ، ثم أبي جعفر الصادق بن محمد الباقر ، ويفترقون بعد ذلك عن "الشيعة الإثنا عشرية" في الابن الذي يلي جعفر الصادق ، فبينما يراه "الشيعة الإثنا عشرية" ابنه موسى الكاظم ونسله من بعده ، تراه "الشيعة الإسماعيلية" لإسماعيل بن جعفر الصادق ، ويرون أن هذا كان بنص من أبيه جعفر ولكنه مات قبل جعفر ، ومع أنه مات إلا أنهم أعملوا النص في عقبه من بعده ؛ وهؤلاء يرون أن إعمال النص الذي يقوله الإمام أولى من إهماله ، ويعتبرون أقوال الإمام كنصوص الشرع تماما يجب إعمالها ولا يسوغ إهمالها .

وقد انتقلت الإمامة من إسماعيل إلى ابنه محمد المكتوم ، وهذا أول الأئمة المستورين ، ومنهم من ادعى أنه في الستر لم يمت وأنه هو المهدي المنتظر،وهؤلاء يقول عنهم الأشعري أنهم من"الرافضة القرامطة[1]

وبعضهم يزعم أنه مات وأن الإمامة في ولده من بعده [1] وهؤلاء يسمون "المباركية" [2] .

---

(1) أنظر أبو الحسن الأشعري / مقالات الإسلاميين ج١ ص١٠٠ ـ ١٠١ المكتبة العصرية بيروت ١٤٩١هـ / ١٩٩٠م .

(1) أنظر البغدادي " الفرق بين الفرق " ص ٤٦ دار الجيل بيروت سنة ١٤٠٨هـ /١٩٨٧م .

نشأة الفرق الإسماعيلية :

كانت الدولة الفاطمية على المذهب الإسماعيلي ، وقد حدث أول انشقاق في صفوف الإسماعيلية الفاطمية بعد وفاة الخليفة الفاطمي المستنصر (٤٢٧ ـ ٤٨٧هـ) حيث تولى الخلافة بعد المستنصر ولده أبو القاسم أحمد ، ولكن أحمد هذا لم يكن الإبن الأكبر للخليفة ، ولا كان هو المؤهل لولاية العهد في نظر بعض الإسماعيليين ، بل كان المؤهل لها في نظرهم أخاه (نزار) ويرون أن الخليفة المستنصر عهد إلى نزار بولاية العهد فعلا ، وأخذ في البيعة له خلال مرضه ن إلا أن وزير الخليفة "الأفضل بن بدر الجمالي" .

أخذ يماطل في ذلك ليحول دون نزار وولاية العهد لأمور كانت بينه وبين نزار ، ولقرب أبي القاسم أحمد من الوزير الأفضل وقرابته ، كما يرون أن المستنصر توفى ووزيره الأفضل مسيطراً على الحكم ، فتمت بذلك ولاية العهد وانتقال الخلافة لأبي القاسم أحمد الذي لقب بالمستعلي بالله ، وهكذا فقد انقسم الإسماعيليون عام (٤٨٧هـ) إلى فرقتين ، واحدة تقول بإمامة أبي القاسم أحمد المستعلي بالله وسميت بذلك "المستعلية" وتعرف اليوم "بالبُهرة" ، وثانية تقول بإمامة نزار وسميت بالتالي "النزارية" وتعرف اليوم "بالأغاخانية" [3] .

وبعد اضطهاد صلاح الدين الأيوبي للشيعة الفاطمية الإسماعيلية في مصر فرت "النزارية" إلى الشام ، و"المستعلية" إلى اليمن .

---

(٢) أنظر النوبختي فرق الشيعة ص ٦٦ ـ ٦٩ ، الإسفراييني التبصير في الدين ص ٣٨ ، محمد أبو زهرة تاريخ المذاهب الإسلامية ص ٥٠ ، ٥١ دار الفكر العربي .

(٣) أنظر حسن الأمين ـ دائرة المعارف الإسلامية الشيعية مج ١ جـ ٤ ص ١٢٢ ـ بيروت سنة ١٣٩٥هـ ـ ١٩٧٥م ، صالح الورداني الشيعة في مصر ص ٦٧ .

وبعضا من "النزارية والمستعلية" فرت إلى جنوب مصر حيث استقر البعض منهم وشكل قوى لمقاومة صلاح الدين في أسوان وإسنا وإدفو وأرمنت وقفط (١).

إلا أن هناك من الإسماعيلية جماعة وقفت عند إمامة محمد بن إسماعيل وهو أول الأئمة المستورين وقالت برجعته بعد غيبته وهم (الإسماعيلية الواقفية).

إلا أن منهم من شقوا عصا الطاعة على الإمام الإسماعيلي نفسه وأظهروا بطشهم وبأسهم حتى هرب منهم الإمام خوفا على نفسه وهؤلاء هم (القرامطة) المؤسسون لدولة القرامطة التي ظهرت في البحرين والشام وقد هاجم زعيمهم سليمان بن الحسن بن بهرام ، ابن مؤسس دولتهم هاجم الكعبة المشرفة وسرق الحجر الأسود ، وأبقاه عنده لأكثر من عشرين سنة

(الإسماعيلية الحشاشون) هم من عرفوا بإفراطهم في تدخين الحشيش ، وقد انتشروا بالشام وبلاد فارس والشرق ، ومن أبرز شخصياتهم الحسن بن الصباح فارسي الأصل ، مؤسس الدولة الإسماعيلية النزارية الشرقية.

(إسماعيلية الشام) هم إسماعيلية نزارية لا تزال موجودة إلى الآن في صورة طائفة دينية ليس لهم دولة متواجدون في منطقة سلمية والقدموس ومصياف (٢)

أهم المبادئ الشيعية الإسماعيلية :

(التقية) ــ وهي التظاهر بموالاة الأعداء لتجنب الأذى خوفا ومحافظة على النفس في مواطن الخطر .

وهي من المبادئ التي دان بها الشيعة وطبقوها دون حرج أو

(١) أنظر المرجع السابق ص ٦٩ .

(٢) أنظر ــ محمد كامل حسين ــ طائفة الإسماعيلية ص ٤٠ ــ ٤٣ ، د/ مصطفى الشكعة ــ إسلام بلا مذاهب ص ٦٠ الدار المصرية اللبنانية ــ القاهرة .

إنكار ، وتمسك بها الإسماعيليون على اختلاف فرقهم وفروعهم وبخاصة في دور الستر .

وهم يستندون في اتخاذهم التقية إلى أدلة نقلية من كتاب الله ، ويرون إقرار الرسول ﷺ لها .

ففي سورة آل عمران يستدلون منها بقوله تعالى : " لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء من دون المؤمنين ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء إلا أن تتقوا منهم تقاة ويحذركم الله نفسه وإلى الله المصير " (آل عمران آية ٢٨) .

ويستدلون بما قاله بعض العلماء (١) من قراءتهم تقاة في الآية " تقية " والمراد بها التظاهر بموالاة الأعداء على أساس أن تتقوا منهم تقاة أي تحذروهم وتتجنبوا الأذى منهم ، وبذلك يكون القرآن قد أباح للمسلمين الخائفين على دمهم أن يتخذوا الكافرين أولياء " تقاة أو تقية " على أمل زوال الظروف التي دلتهم إلى هذه الضرورة والضرورات تبيح المحظورات على حسب قولهم (٢) .

أما في السنة فهم يزعمون أن عمار بن ياسر كان من الشيعة الأوائل وأنه ناصر عليا حتى قتل في صفين سنة ٣٧ هـ ، وأن هذا الصحابي قد عذبه القرشيون في صدر الإسلام وقتلوا أباه وأمه تعذيبا أمامه ، ولم يتركوه حتى سب الرسول ﷺ وذكر آلهتهم بخير ، فلما أتى رسول الله في المدينة ــ بعد نجاته من الموت ــ قال : ما وراءك يا عمار ، قال : شر يا رسول الله ، ما تركت حتى نلت منك وذكرت آلهتهم بخير ، فقال رسول الله : فكيف تجد قلبك ؟ قال : أجد قلبي مطمئنا بالإيمان ، قال : فإن عادوا فعد ، ثم نزلت فيه

(١) أنظر الشريف الرضي ــ حقائق التأويل ص ٧٤ ط النجف سنة ١٩٣٦ ، الزمخشري / الكشاف جـ ١ ص ٣٠٠ ط بولاق سنة ١٣١٨ .

(٢) أنظر حسن الأمين / دائرة المعارف الإسلامية الشيعية مج ٣ جـ ١١ ص ٨٦ بيروت سنة ١٣٩٥هـ / ١٩٧٥م .

الآية (١) : " من كفر بالله من بعد إيمانه إلا من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان ولكن من شرح بالكفر صدرا فعليهم غضب من الله ولهم عذاب عظيم " (النحل ١٠٦)

وهم يرون أن النبي ﷺ هنا أقر مبدأ التقية بوصفها وسيلة لحماية النفس من خطر يودي بها من غير طائل (٢) .

ولذا فنحن نجد الشيعة تختفي حينا وتظهر بعد ذلك قوية . فهي تختفي فترة الاضطهاد والخوف على النفس في مواطن الخطر ، وقد يلجأ البعض منهم إلى التسنن كما حدث مع بعض الشيعة الذين مكثوا في مصر فكان التسنن من باب التقية عندهم (٣) .

ثم تظهر بعد ذلك بعد زوال الخطر ، وضعف الأعداء وخاصة فترة قوتهم ، وهي مثل الفترة التي نعيشها الآن والتي بدأوا يظهرون فيها للعلن دون خوف ، مع بذل محاولات للتعايش السلمي مع الآخرين ، ولذا بدأ كثير منهم في العودة إلى مصر . وخاصة البُهرة منهم .

نشأة البُهرة :

تعتبر البُهرة من أشهر الفرق الشيعية الإسماعيلية وأكثرها تواجدا وانتشارا وتأثيراً على الساحة الإسلامية العربية والغربية وهي المستعلية لقولها بإمامة المستعلي بالله أبي القاسم أحمد إلا أنها بعد اغتيال الخليفة الآمر ابن المستعلي بأيدي النزاريين انشقت . إذ رأى فريق منهم وهم الصليحيون أن الإمامة انتقلت بعد المستعلي إلى ولده الطفل الطيب وأن والده قبل وفاته أوصى بنقله إلى اليمن واستودعه الملكة الحرة ، كما

(١) أنظر تفسير الآية في مختصر تفسير ابن كثير / تحقيق محمد علي الصابوني مج ٢ ص ٣٤٨ / دار الصابوني .

(٢) أنظر حسن الأمين / دائرة المعارف الإسلامية الشيعية مج ٣ جـ ١١ ص ٨٧ .

(٣) أنظر صالح الورداني (الشيعة في مصر) ص ٦٩ .

يرون أن الطيب لم يظهر بل استتر وبذلك عاد دور الستر من جديد .

فبعد الملكة الحرة قام بالدعوة في اليمن ذؤيب بن موسى الداعي المطلق ، وتعاقب بعده الدعاة حتى محمد عز الدين وبقى مركز الدعوة في اليمن زهاء أربعة قرون ثم انتقلت الدعوة إلى الهند ، وهناك عرف أتباعها باسم "البُهرة الإسماعيلية الطيبية" ، ومن العوامل التي أثرت في نقل الدعوة إلى الهند ما كان من صلات تجارية بين اليمن والهند ، وإقبال الإسماعيليين على التجارة ، كل ذلك أتاح للدعاة بث الدعوة بين الهندوس حتى تكونت منهم مجموعات إسماعيلية مستعلية لاسيما في جنوبي بومباي ، وقد اشتق اسمهم من مهنتهم كتجار .

إنقسام البُهرة :

بعد انتقال الدعوة إلى الهند انقسمت البُهرة إلى داودية وسليمانية ، ويرجع ذلك الإنقسام إلى الخلاف على من يتولى مرتبة الداعي المطلق للطائفة .

حدث ذلك الإنقسام سنة ٩٧٧ هـ بعد وفاة داعيتهم السادس والعشرين قطب شاه .

فبينما ترى الداودية الداعي الذي يليه والأحق هو داود بن قطب شاه ، تراه السيمانية الداعي سليمان بن حسن المتوفى سنة ١٠٠٥ الذي اعتبروه الداعي رقم ٢٧ .

البُهرة الداودية :

تنسب إلى الداعي داود بن قطب شاه المتوفى سنة ٩٩٩ وهو المعتبر عندهم الإمام الشرعي السابع والعشرين ويشكلون الجزء الأكبر من البُهرة ، وداعيتهم اليوم هو محمد برهان الدين ، وهو داعيتهم الثاني والخمسون وهؤلاء ينتشرون في الهند وباكستان ، واليمن وبعض أقطار إفريقيا والخليج العربي ، ويقيم داعيتهم في بومباي الهندية .

وهذه الطائفة ترتبط بمصر ارتباطاً روحيا كبيرا بكونها تمثل

عليهم الداوديون عندما استودع سليمان بن الحسن الهندي ، محمد بن الفهد علي ابنه جعفر . وحجة الداودية في ذلك أن الدعاة مستودعون للإمام الغائب (الطيب بن الآمر) فكيف أن المستودع يستودع على المستودع ؟!

٤ ـ ترى الداودية أن الإمام المستودع أفضل من الإمام المستقر في حين تعتقد السليمانية بأن الإمام المستقر أفضل من المستودع ، وبناء على ذلك اختلفوا في تفضيل الحسن والحسين رضي الله عنهما أحدهما على الآخر . ففضلت الداودية الحسن ، وفضلت السليمانية الحسين ، لأنهم اعتبروا أن الإمام هو الحسين لأن الإمامة في عقبه ، أما الحسن فهو إمام مستودع سلّم الإمامة إلى أخيه الحسين الذي هو الإمام المستقر .

٥ ـ ارتباط الداودية بالزعامة الهندية الممثلة اليوم بمحمد برهان الدين في حين ترتبط السليمانية بالزعامة اليمنية المتواجدة في مدينة نجران السعودية ، والممثلة اليوم بحسين إسماعيل .

٦ ـ لم يعرف عن المكارمة القيام بالطقوس الغريبة من ركوع وسجود أمام الإمام وتقبيل الأضرحة والطواف حولها كما يفعل الداودية .

كتب البُهرة وعلماؤها:

العقيدة والشريعة عند البُهرة مستمدة من كتب ألفها علماؤها في زمن المعز لدين الله مؤسس القاهرة المعزية الفاطمية وباني الجامع الأزهر ، وكثير منها موجود إلى الآن عند البُهرة ، وبعضها موجود بالمكتبات العالمية وبعضها مطبوع بالقاهرة . وهي :

١ ـ كتب القاضي القضاة النعمان بن المنذر وهي : دعائم الإسلام مج١، ٢ ، السجلات المستنصرية وقد طبعا بمصر المجالس والمسايرات ، وقد كان الداعي الراحل طاهر سيف الدين يطالع ذلك الكتاب يوميا ، ويوصي بذلك القائمين بخدمة الدعوة في

مجالات شتى أن يكون الكتاب نصب أعينهم ، ويعتبر ذلك الكتاب من أهم الكتب لديهم إذ يرونه مرآة صافية لتفكير الأئمة الفاطميين وما يرونه نافعا لصلاح المجتمع المسلم ، ويحتوي إرشاداتهم للمؤمنين لسعادة الدارين ، كما أن به معلومات كثيرة يستعينون بها في سياسة الطائفة البوهرية وإقامة الدعوة ، وأعمال الخير ، ومعاملة القائد للرعية وإقامة الشريعة بين المسلمين عامة.[1] كما أن من مؤلفات النعمان كتاب افتتاح الدعوة ، شرح الأخبار الذي يشتمل على ١٦ جزء ، وكل هذه المؤلفات للقاضي القضاة النعمان تدرس لطلاب الجامعة السيفية بسورت وكراجي .

٢ ـ كتب أحمد حميد الكرماني ، وهو فيلسوف الدعوة الشيعية وحجتها في العراق وكرمان ، وصاحب الكتب الفلسفية الفاطمية مثل كتاب راحة العقل ، والمصابيح ، وكتاب الهادي والمهتدي والأقوال الذهبية [1] .

٣ ـ كتب الداعي الحادي والخمسون طاهر سيف الدين وأهمها لديهم " المجالس السيفية " وهو عبارة عن دروس مختلفة ومتنوعة في عقائد البُهرة الداودية وتاريخهم وهي سلسلة حلقات دروس كان يلقيها الداعي طاهر سيف الدين أيضا كتاب " حصن الأفئدة " وصاحبه حاتم داود أغا ، ويتحدث فيه عن دعاة الداودية .

أما كتاب " سيرة الداعي عماد الدين إدريس " فهو تأليف أحمد زاهر الدين ، وهو كتاب أغلبه

---

[1] أنظر المجالس والمسايرات القاضي النعمان صـ٢٥ تحقيق الحبيب الفقي سنة ١٩٧٨ منشورات الجامعة التونسية ، وأساس التأويل للقاضي النعمان صـ ١٧ تقديم وتحقيق عارف تامر دار الثقافة بيروت.

(١) انظر صالح الورداني الشيعة في مصر ص ١٧١ ـ ١٧٤ ، حسن الأمين دائرة المعارف الإسلامية الشيعية مج ١ جـ ٤ ص ١٦٣ .

مقتبس من كتاب نزهة المشتاق أيضا كتاب " روضة الأدب الفاطمي " و " سلسبيل المعين " وهي من الكتب الأدبية القيمة (٢)

أما علماءهم الذين يرجعون إلى مؤلفاتهم وأقوالهم فهم :

١ ـ جعفر الصادق ، محمد بن علي الباقر .

٢ ـ قاضي القضاة النعمان بن محمد .

٣ ـ أبو يعقوب السجستاني .

٤ ـ أحمد حميد الكرماني .

٥ ـ المؤيد في الله هبة الله الشيرازي .

٦ ـ أبو حاتم الرازي .

٧ ـ جعفر بن أبو القاسم منصور .

٨ ـ د/ محمد البعلاوي .

٩ ـ د/ محمد كامل حسين .

١٠ ـ د/ حسين فيضي الله الهمذاني .

١١ ـ د/ إسماعيل قربان حسين (١) .

كتب المكارمة (السليمانية) :

١ ـ كتاب " كنز الولد " لمؤلفه إبراهيم بن الحسين الحامدي .

٢ ـ كتاب " تاج العقائد ومعدن الفوائد " لمؤلفه علي بن محمد الوليد.

٣ ـ كتاب " صحيفة الصلاة " لمرتبها الحاج سيد نصر الله .

وخلاف تلك الكتب يرجعون إلى كتب البُهرة الدوادية حيث تعتبر هي المرجع الديني للمكارمة .

أماكن التعليم:

١ ـ الجامعة السيفية (١) : ومقرها في الهند وفرعيها بسورت وكراجي وتسمى بالجامعة السيفية

---

(٢) انظر منتديات وادي نجران على شبكة النت www . new wadi . com. نقلا عن المجالس المستنصرية / سلسلة مخطوطات الفاطميين / تحقيق محمد كامل حسين / دار الفكر العربي.

(١) WWW new – wadi . com / wadi ٣٤ / print

(١) موقعها على النت هو : WWW. jamea saifiyah . edu . مجالس الوراق الرابط تاريخ

نسبة إلى سيف الدين جد السلطان محمد برهان الدين ابن الداعي طاهر سيف الدين ، وهي تدرس العلوم الإسلامية والعربية والآداب وتجمع بين الدراسة الدنيوية (الرياضة ـ العلوم ـ اللغات) وبين فنون الخط العربي وقراءة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية .

٢ ـ معهد الزهراء : وهو معهد متخصص لتحفيظ القرآن الكريم وتجويده وهو مزود بأحدث المعدات التقنية لتعليم القرآن .

٣ ـ مدارس في غيل بني حامد باليمن وحطيب حرار ، وصنعاء وكلها لتدريس القرآن الكريم واللغة العربية .

وتزيد المدارس الخاصة بهم على أربعمائة مدرسة في كافة أنحاء العالم.

مقر البُهرة :

مقر البُهرة الداودية في الهند ، الفيض الحاتمي باليمن ومقر السليمانية بنجران بالسعودية وحراز باليمن .

لغتهم : تتحدث السليمانية اللغة العربية ، أما الداودية فإنها تتخذ لها لغة خاصة للحديث فيما بينهم تجمع بين اللغة العربية والأردية والكوجراتية ، وهي لغة غير مفهومة على الإطلاق حتى عند الدارسين للغات حيث يصعب عليهم ترجمتها أو فهم المراد منها ، فهي لغة خاصة جدا بطائفة البُهرة الداودية للتخاطب والمكاتبة والمعاملة فيما بينهم .

مزاراتهم وأماكنهم المقدسة :

١ ـ مزار الولي " حاتم الحضرات " بمنطقة حراز اليمنية ، ويعتبر أهم المزارات الدينية لديهم ، حيث يقومون بالسجود له .

٢ ـ عدد من الحصون في اليمن مثل حصن بني داود ، وحصن ذي مرمر وطيبة في منطقتي حمدان وعراس .

٣ ـ قبر " طاهر سيف الدين " إمامهم (٥١) ووالد زعيمهم الحالي وهو موجود بمدينة بومباي ، وقد أقاموا بجانب القبر مسجدا عليه

قبة فاخرة كتبوا القرآن كله على جوانبها من الداخل بصفائح من الذهب .[*]

٤ ـ مسجد السيد هاشم بمدينة غزة بفلسطين ، وهو أحد الأماكن الخمسة المقدسة لديهم ، والتي يجب على أبناء الطائفة زيارتها ، وقد سمحت السلطة الفلسطينية سنة ١٩٩٤ للطائفة بتطوير الضريح فأنفقت في تجديده وتطويره ٣٠ ألف دولار ، وأقامت احتفالا حضره السلطان ثم ابنه بعد ذلك للتبرك وإيقاد الشموع وحصلوا على مفاتيحه من السلطات لدخوله وقتما يشاءون .

٥ ـ المسجد الإبراهيمي ، والمسجد الأقصى ، والمقام

(*) وصف المساجد والمقابر يدل على مدى ثرائهم والبذخ الذي ينفقون به على أماكنهم المقدسة كما يدل على مدى اهتمامهم وتقديسهم لها ولمزيد من المعلومات والصور راجع الرابعة مجالس الوراق على شبكة النت www.alwaraq.com

الحسيني بمصر ، مغارة أهل الكهف في الأردن .

٦ ـ مساجد ومراقد وآثار الأئمة الفاطمية في مصر مثل مسجد الأنور وهو مسجد الحاكم بأمر الله ، مسجد السيدة زينب ، قبر مالك الأشتر.(١)

العقيدة عند البُهرة :

يدور محور العقيدة لدي البُهرة حول الإمام ، فهم يتبعون الإمام قلبا وقالبا ، ظاهراً ومستوراً ، معلوما أو مجهولا ولهم في ذلك اعتقادات هي بكاملها عقيدة الإسماعيلية في الإمام وهي :

١ ـ يعتقدون أن الإمام يصح أن يكون مستوراً وتجب طاعته ، ولا يمنع ذلك من إمامته ، والأئمة هم

(١) الموقع السابق ، موقع شبكة النبأ المعلوماتية www.annabaa.org ومجلة العربي عدد سبتمبر ١٩٧٥ بقلم محمد حسن زكي ، الأهرام ٢ / ٥ / ١٩٧٥ بقلم د / ياسين مراد ، مجلة المصور عدد ٢٠ / ١ / ١٩٧٨ تحقيق أحمد أبو كف.

من بعد محمد المكتوم ابنه جعفر الصادق ، وبعده ابنه " محمد الحبيب " وبعده ابنه عبد الله المهدي الذي ظهر في شمال إفريقية وملك المغرب ، ثم كان من عقبه من أنشأ الدولة الفاطمية في مصر .

٢ ـ يعتقدون أن للشريعة ظاهراً وباطناً ، وأن الإمام عنده علم الباطن ؛ بل إن عنده علم باطن الباطن ، وأولوا على هذا ألفاظ القرآن الكريم تأويلات بعيدة ، وجعلوا هذه التأويلات هي وما عند الإمام من أسرار علم الباطن ، وقد شاركهم الإثنا عشرية في هذا ، وأخذ عنهم طوائف من الصوفية (١).

٣ ـ يعتقدون أن الله تعالى يفيض من المعرفة على الأئمة بالفيض الإلهي ، فيجعلهم فوق الناس قدرا وعلما .

(١) أنظر أبي حامد الغزالي " فضائح الباطنية " تحقيق عبد الرحمن بدوي ص ٥٥ وما بعدها الدار القومية للطباعة والنشر سنة ١٣٨٣هـ / ١٩٦٤م .

٤ ـ يعتقدون أن الإمام هو المهدي المنتظر الذي سيهدي الناس ، وأنه سيظهر في جيل من أجيال أئمتهم وأنه لابد ظاهر ولن تقوم القيامة حتى يظهر ويملأ الأرض عدلا كما ملئت جوراً وظلماً .

٥ ـ الإمام ليس مسئولاً أمام أحد من الناس وليس لأحد من الناس أن يخطئه مهما يأت من أفعال ، بل يجب عليهم أن يصدقوا أن كل ما يفعله خير لا شر فيه لأن عنده من العلم ما لا قبل لأحد بمعرفته[1] .

٦ ـ يعتقدون أن الإمام معصوم وكافة الأئمة معصومون لا بمعنى أنهم لا يرتكبون الخطايا التي نعلمها ، بل على معنى أن ما نسميه نحن خطايا قد يكون عندهم من العلم ما ينير السبيل لهم فيه ، ويكون سائغا لهم ، وليس بسائغ لسائر الناس ، ولذلك يؤلون

(١) محمد أبو زهرة / تاريخ المذاهب الإسلامية ص ٥٢ ، ٥٣ .

المعاصي والأخطاء بما يناسب معتقداتهم (٢) .

٧ — من مات ولم يعرف إمام زمانه ولم يكن في عنقه بيعة له مات ميتة جاهلية .

٨ — يعتقدون أن الأرض لا تخلو من إمام ظاهر مكشوف أو باطن مستور ، فإن كان الإمام ظاهراً جاز أن يكون حجته مستورا ، وإن كان الإمام مستوراً فلابد أن يكون حجته ودعاته ظاهرين .

٩ — الإمام عندهم وارث الأنبياء ووارث كل من سبقه من الأئمة وبعضهم يقول بالتناسخ .

١٠ — ينكرون صفات الله أو يكادون لأن الله في نظرهم فوق متناول العقل ، فهو لا موجود ولا غير موجود ، ولا عالم ولا جاهل ، ولا قادر ولا عاجز ، ولا يقولون بالإثبات المطلق ولا بالنفي المطلق فهو إله المتقابلين ، وخالق المتخاصمين والحاكم بين المتضادين ، ليس بالقديم وليس بالمحدث فالقديم أمره وكلمته ، والحديث خلقه وفطرته ، ويقولون لا يشار إليه ولا يوصف بصفة بحجة أنه فوق متناول العقل وفي هذا الصدد يقول إبراهيم الحامدي في كتابه " كنز الولد " :

" فهو سبحانه لا يدخل تحت اسم ولا صفه ، ولا يقال عليه حي ولا قادر ، ولا عالم ولا عاقل ، ولا كامل ولا تام ولا فاعل " (١)

١١ — يعتقدون أن الإمام هو قائم العصر ، وكل قائم في عصره فهو اسم الله الذي يدعى به ذلك العصر كما قال الله عز وجل " ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها " " كل منهم في زمانه قائم مقام الله بقيامه مقام النبي الذي هو قائم مقام الله " .

١٢ — أركان الإسلام عندهم سبعة هي الشهادة ، والصلاة ، والزكاة ، والصيام ،

---

(٢) المرجع السابق ص ٥٣ .

(١) أنظر مصطفى غالب / تاريخ الإسماعيلية ص ٢٥٨ ، ٢٥٩ .

والحج ، والولاية ، والطهارة وتتضمن تحريم الدخان والموسيقى والأفلام .

ويقول الأمير يوسف نجم الدين أمير الجامعة السيفية : قولنا بالطهارة احتياط ، لأننا في وسط بيئة غير مسلمة — بالهند —

١٣ — الداعي المطلق الذي ينوب عن الإمام الغائب له نفس صفاته من العصمة التامة في كل تصرفاته ، والإلتزام له بالطاعة العمياء (٢)

١٤ — يعتقدون أن للسلطان كرامات ومعجزات ، فمثلا هداياه التي يعطيها إليهم في زياراته يأخذونها للتبرك بها " التقرب إلى الله تعالى " فمثلا الشال الذي يعطيه لهم يعتقدون أنه يقيهم من كل مكروه ، وأنهم إذا ما وضعوه على أكتافهم فهو يذهب عنهم البلاء ويشفي من العلل ، وإذا ما وضعوه فوق رؤوسهم فإنه يطرد البعوض (١).

١٥ — يعظمون الإمام في الحديث فيسبقون اسمه بكلمة سيدنا الإمام (فلان) عليه السلام ، أما الداعي فإنهم يسبقون اسمه بـ سيدنا (فلان) رضي الله عنه أطال الله بقاءه إلى يوم الدين .

<u>تعقيب :</u> —

لا أختلف مع البهرة في قولهم بحتمية وجود الإمام وأنه تجب طاعته ولكنني لا أتفق معهم <u>في الآتي :</u> —

١) كونه مستورا لأنه ينبغي للإمام أن يكون ظاهرا وذلك للقيام بما نُصّب هو له ، من القيام بأمر المسلمين وتنفيذ الأحكام وإقامة الحدود ، وتجهيز الجيوش وأخذ

---

(٢) موسوعة دار الإفتاء المصرية ، وفتاوى لجنة الإفتاء بالأزهر / المفتي الشيخ عطية صقر في رده بسؤال عن البُهرة موقع المجلس الأعلى للشئون الإسلامية .

(١) حكيم الدين الناطق باسم البُهرة في اليمن وابن ابنته في حديث له مع الأهرام العربي (حياة الناس) العدد ٣٣٣ — ١٩ أغسطس سنة ٢٠٠٣م .

الصدقات وإقامة الجمع والأعياد وقطع المنازعات ، ولا تغني القوانين وعدالة الناس وإلتزامهم عن وجود الإمام فليس هناك أعدل من الصحابة وقد أجمعوا على نصب الإمام. [١]

٢) تأويل ألفاظ القرآن الكريم تأويلات بعيدة بزعم أن للشريعة ظاهرا وباطنا ، وقد يرى البعض أن للشريعة ظاهرا وباطنا ، ولكنني أرى أنه لا ينبغي بحال من الأحوال أن يناقض أو يخالف العلم الباطن اللفظ الظاهر ، والقائل بالمخالفة قريب من الكفر على حد قول الغزالي ، وذلك لأن صرف الباطن للقرآن والسنة عن مقتضى الظاهر بغير دليل منقول أو معقول ، يتفق عليه العلماء ، يؤدي إلى بطلان الثقة بالشريعة ويسقط به منفعة كلام الله تعالى وسنة رسوله الكريم ، إذ الباطن لا ضابط له ، وتتعارض فيه الخواطر ، ويمكن تنزيله على وجوه شتى [١] وبهذا الطريق يؤول كل إمام الشريعة حسب ما تراءى له ، ويؤدي ذلك إلى هدم الدين ونبذ الشريعة وهذا ما لا يقبله عاقل.

٣) كون الإمام ليس مسئولا أمام أحد من الناس مهما يأت من أفعال ، قول غير مقبول ولا معقول ؛ وذلك لأن الأصل في تولي الإمامة الإتفاق على الإمام وتنصيبه بطريق العقد والإختيار وفق شروط خاصة. وأنه إذا إختل شرط من تلك الشروط وجب تولية غيره [٢] ، كما

(١) أنظر كتاب التمهيد لقواعد التوحيد للإمام أبي المعين النسفي / دراسة وتحقيق جيب الله حسن / تقديم د. محمد ربيع جوهري صـ ٣٩٥ – ٣٩٦ ـــ دار الطباعة المحمدية ط الأولى ١٤٠٦ / ١٩٨٦.

(١) أنظر إحياء علوم الدين / أبي حامد الغزالي جـ ١ صـ ٤٩ ـــ دار إحياء الكتب العربية عن نسخة دار الكتب العلمية – بيروت.

(٢) أنظر شرح الأصول الخمسة القاضي عبد الجبارين أحمد صـ ٧٥٠ – ٧٦٠

أن الخليفة أو الإمام مكلف شأنه شأن كل إمرئ وكل مكلف يصح صدور الذنب عنه ويؤمر بتركه ، وهو مسئول أمام الله وإمام أهل الحل والعقد ، ولا يجوز صدور الفسق والفجور عنه لأنه قدوة وإمام للمسلمين ، وإذا صدرت المعاصي عنه وجب على أهل الحل والعقد أن يعزلوه [١] حتى لا يقلده العامة ، ولو سلمنا بكل ما يفعله الإمام ولم يكن مسئولا أكثر من غيره ، لكان رسول الله صلى الله عليه وسلم الأولى والأحق بذلك من الإمام ، ولكن أفعاله ولت على أن الإمام مسئول عن أفعاله أمام الناس وألا يصدر عنه أي تصرف يشينه أو يظن منه السوء. ولذا فقد روت صفية أم المؤمنين رضي الله عنها قالت : – " كان رسول الله صلى الله عليه وسلم معتكفا فأتيته ليلا أزوره فحدثته ثم قمت إلى بيتي فقام معي النبي صلى الله عليه وسلم ليقلبني – وكان مسكنها في دار أسامة بن زيد – فمر رجلان من الأنصار فلما رأيا النبي صلى الله عليه وسلم أسرعا فقال عليه الصلاة والسلام : على رسلكما إنها صفية بنت حيي قالا : سبحان الله يا رسول الله ، قال : إن الشيطان يجري من الإنسان مجرى الدم فخشيت أن يقذف في قلوبكما شيئا أو قال شرا ".[٢] فلو كان – الإمام غير مسئول أمام الناس وله أن يتصرف كما يشاء دون تبرير للتصرفات المريبة لما حرص النبي صلى الله عليه وسلم على أن يبرئ نفسه وزوجته أمام الصحابة خشية

ـــ تحقيق عبد الكريم عثمان ط ٢ ١٤٠٨ / ١٩٨٨ مكتبة وهبة.

(١) رواه الخمسة إلا الترمذي – نقلا عن التاج الجامع للأصول في أحاديث الرسول الشيخ منصور علي ناصف ج ٢ صـ ١٠٣ ـــ.

(٢) أنظر شرح العقائد النسفية سعد الدين التفتازاني تحقيق أحمد حجازي السقا صـ ١٠٠ – ١٠١ ـــ / مكتبة الكليات الأزهرية / ط الأولى ١٤٠٨ / ١٩٨٨.

أن يقذف الشيطان في قلوبهما شرا.

٤) لا أسلم أبدا بكل المغالاة التي وردت لديهم في الإمام ومحاولاتهم إثبات صفات الكمال له ، وكذلك صدور المعجزات عنه إذ أنها لا تجوز إلا في حق الأنبياء ، أما الكرامات فهي جائزة في حق أولياء الله تعالى وقد يكون الإمام منهم.

٥) قولهم في الصفات. هي محاولة بالتنزيه المطلق إلا أنها أدت بهم إلى إنكار الصفات ، ولخشيتهم من أن تلصق بهم تهمة الإنكار يعودون فيثبتون فهم يتخبطون بين الإنكار والإثبات ، وهم في حالة الإنكار يخالفون حد يم أيات القرآن الكريم التي تثبت الصفات لله تعالى كقوله عز وجل : - "هو الله الذي لا إله إلا هو عالم الغيب والشهادة .... إلى آخر الآية "(١) ، وقوله تعالى : - "وإنا على أن نريك ما نعدهم لقادرون"(٢) وقوله تعالى : - "هو الأول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شئ عليم"(١) كما أن ذلك القول فيه مخالفة أيضا للعقل الدال على وجوب وجود صانع لهذا العالم ، أفعاله محكمة متقنة يدل فعله على علمه ، وحياته وأنه فاعل بالإختيار ، قادر بالمشاهدة لأفعاله المتقنة وأنه تثبت له كل صفات الكمال.(٢)

٦) مع تمسكهم بمبدأ بيعة الإمام وأنه لابد من وجود الإمام ظاهرا أو مستورا وبيعته حتى لا يكونوا من مات بدون أن يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية فهم لا يعرفون إمام زمانهم وبالتالي لا يبايعونه لأنه منذ إختفاء الإمام الطيب إبن المستعلي والأئمة لا

(١) الحشر آية ٢٢.

(٢) المؤمنون آية ٩٥.

(١) الحديد آية ٣.

(٢) أنظر معالم أصول الدين / فخر الدين الرازي مراجعة وتقديم طه عبد الرؤف سعد ص٥٠ – ٥١ — مكتبة الكليات الأزهرية.

يزالون في الستر إلى الآن. وهذا من التناقض الواضح لديهم بين القول والفعل في أهم المعتقدات لديهم.

زعماء البُهرة :

تنحصر الزعامة لدي البُهرة في الأئمة والدعاة .

والأئمة : عندهم عشرون ، عشرة منهم أصبحوا في الستر وعشرة منهم في الظهور ، والإمام الحادي والعشرين هو الإمام الطيب بن المستعلي الذي اختار الستر وأقام في مقامه دعاته ، وأخذ منهم العهد بأن لا يمضي واحد منهم إلا بعد إقامة مثله في مقامه .

الدعاة : هم السلاطين النواب عن الأئمة ، ورتبتهم الدينية هي رتبة الداعي المطلق ، وهم دون الأئمة ويدعون لهم ولا يدعون لأنفسهم ، وقد تسلسلت سلسلة الدعاة المطلقين من سنة ٥٣٢هـ ولازالت جارية إلى الآن .

كما يؤمنون بأن الداعي لا يمضي إلا بعد النص على واحد بعده بإلهام الله وبإلهام الإمام الذي هو قائم في مقامة عند ستره ، وفي هذه السلسلة أي سلسلة الدعاة المطلقين ليس ضروريا أن يكون الداعي الآتي ابن الداعي الحالي ، كما هو لازم عندهم في سلسلة الإمامة ، بأن لا يكون الإمام إلا ابنه فقط .

كما يعتقدون أن سلسلة الإمامة جارية إلى الآن وسوف تستمر إلى وقت ظهور المهدي أو إلى يوم القيامة .

والدعاة بدأوا في زمن الإمام المستتر الطيب أبي القاسم في اليمن بأمر الإمام الآمر بأحكام الله ، وبأمر ولده الإمام الطيب ، وكان الداعي اسمه "ذؤيب بن موسى الوادعي " ، ثم إنه نص على الداعي الثاني إبراهيم ، ثم إنه نص على الداعي الثالث حاتم ابن إبراهيم ، وهذه سلسلة الدعاة جرت في اليمن إلى حوالي سنة ٩٤٥ هـ ثم انتقل مركز الدعوة إلى الهند ، وكانت مراكز الدعوة

الطيبية في اليمن في بلاد كثيرة مثل الحوت ، وغيل بني حامد ووافي الحطيب من البلاد اليعبرية من الحراز ومنها إلى صنعاء وفي جبال اليمن الشامخة مثل ذي مرمر والمسار والشبام ولهاب والشناصب والطيبة حتى انتقلت الدعوة الطيبية إلى الهند في أحمد أباد من بلاد كجرات في الجانب الغربي من القارة الهندية ، ومنها إلى جامنكر وأوجين وبرها نثور ، وفي النهاية أصبح مركز الدعوة الفاطمية الطيبية في سورت ، والآن الداعي الثاني والخمسون الدكتور محمد برهان الدين ابن الداعي الراحل الدكتور طاهر سيف الدين رئيس جامعة عليكرة متواجد في بوبماي بالهند (١) .

---

(١) انظر موقع الوراق الرابط مجالس الوراق من خلال ما كتبه أحد البُهرة في هذا الموقع واسمه أبو علي من الهند www . al wa raq . com وأنظر أيضا موقع البُهرة على النت Dau di Bohra ، وأيضا موقع لهم آخر بعنوان

أبرز الدعاة :

طاهر سيف الدين

الداعي الحادي والخمسون ، وقد تولى الدعوة من سنة ١٩١٥ ـ ١٩٦٥م بعض المواقع تكتب اسمه ظاهر بحرف z ـ ولكن كل مواقع البُهرة وكتبهم تكتب بحرف T والطاء فهو غلط منهم ظا.

وقد طور الدكتور طاهر سيف الدين الدراسة في الجامعة السيفية في مدينة سورت ، وقام بنشاط ملحوظ في سبيل النهوض بالدعوة الإسماعيلية البوهرية ، وجمع ما توزع من مخطوطات طائفته وعلومهم ، فنشرها وأعاد طبعها وله نحو خمسين كتابا ومؤلفا تتناول شتى مراحل التاريخ والفنون الخاصة بالإسماعيلية ورجالها .

كما كان يلقي المحاضرات باللغة العربية في رمضان بالجامعة وتطبع بعنوان"الرسالة الرمضانية "

: معلومات . www . malu maat . com

وقد ألقى العديد من الدروس والمحاضرات في عقائد البُهرة الداودية وتاريخهم وجمعت وطبعت بعنوان " المجالس السيفية " (١) ومؤلفاته ترجع لها الطائفة لمعرفة الكثير عن تاريخهم وشريعتهم وعقيدتهم .

وهو أول زعيم للطائفة يزور مصر بعد خروجهم منها قبل ثمانية قرون ، وقد زار مصر سنة ١٩٣٧ ، وقال مبينا هدف الزيارة : إنني جئت إلى القاهرة لأجدد فيما بيننا وبينكم تلك الروابط الأصيلة القديمة ، وقد كان الاستعمار البريطاني يستقبله بواحد وعشرين طلقة مدفع كالملوك في عهده ثم تصميم شجرة العائلة وظهر في أولها " الوزير" تارمل " جد العائلة ثم نجله فخر الدين ، وقد رأس الدكتور طاهر سيف الدين الجامعة الإسلامية عليكرة إلى وفاته سنة١٩٦٥م (١).

---

(١) أنظر موقع الجامعة السيفية www ja measoifiyah . edu

(١) انظر موقع البُهرة مؤمنين . www mumineen . org ، موقع إذاعة

وقد أقام البُهرة للداعية الراحل مسجدا وضريحا في قلب الحي التجاري في بومباي في منطقة " بهاندي بازار " واحتفلوا بافتتاحه (يوم السبت ٨ ربيع الآخر سنة ١٣٩٥ / ١٩٧٥/٤/٩) ودعي إليه علماء كثيرون منهم الدكتور عبد الحليم محمود شيخ الأزهر ، والشيخ محمد خاطر مفتي مصر ، ومعهما الشيخان محمود خليل الحصري ، وعبد الباسط عبد الصمد لقراءة القرآن ، والشيخ محمد الطوخي للأناشيد (٢) .

محمد برهان الدين

ولد الدكتور محمد برهان الدين عام ١٩١٥ / ١٣٣٣ هـ وهو رئيس طائفة البُهرة الداودية الثاني والخمسون (الداعي المطلق) الحالي للطائفة .

طريق الإسلام . www . islamway com

(٢) انظر موقع المجلس الأعلى للشئون الإسلامية . فتاوى الشيخ عطية صقر .

ويقوم بتنفيذ الوظائف الشرعية والدينية ، وتنظيم شئون أفراد الطائفة الدينية والدنيوية ، يقيم في بومباي حيث المركز الرئيسي للطائفة .

ويتم احترامه وتقديسه من قبل جميع أفراد الطائفة البُهرة بفرعيها الداودية والسليمانية .

وقد تولى شئون الطائفة خلفا لوالده د/ طاهر سيف الدين منذ عام ١٩٦٥ ، وكرس جهده للحفاظ على ميراث الفاطميين من آثار ومؤلفات ونظم حياتية ودينية واجتماعية .

يحث أتباعه على التمسك بالتعاليم والتعليم الفاطمي الإسماعيلي ونظمهم في الحياة اليومية .

يحرص على أن يتمسك أتباعه بالأخلاق والمبادئ الإسلامية من تحريم الفائدة ، وعدم العمل بالربا في القروض ، فيقدم لهم القروض المعفاة من الفائدة .

كما يحرص على ألا يكون من أتباع الطائفة من يتسول أو محتاج أو فقير ، بل يمدون أيديهم إلى الناس بالعطاء والمساعدة والعمل والتجارة .

يداوم على إحياء ذكرى عاشوراء وهي ذكرى استشهاد الإمام الحسين في العشر الأوائل من شهر المحرم ، ويحيها في أي من مراكز البُهرة المنتشرة في جميع أنحاء العالم .

ويقومون في تلك الذكرى بالرثاء والبكاء وإظهار مشاعر الحزن والأسى لمقتل الإمام الحسين.

يعتبر د/ محمد برهان الدين من العلماء المثقفين فهو يشرف بنفسه على مناهج التعليم بالجامعة السيفية ، وله عدة مؤلفات إسلامية ، كما له دواوين شعرية باللغة العربية في مدح الرسول ﷺ والأئمة والدعاة .

حصل على الدكتوراه الفخرية من جامعة الأزهر سنة ١٩٦٦م ومن جامعة عليكرة الإسلامية أيضا

، كما حصل على شهادات تقديرية شرقية من مصر سنة ١٩٧٦ ومن الأردن سنة ١٩٨١م .

يقوم بزيارة مراكز البُهرة في القاهرة واليمن ودبي والأردن وكافة أنحاء العالم حتى مع تقدمه في السن وذلك حتى يلتقي بأتباعه ويصلي بهم ويقوم بتعليمهم وترسيخ مبادئ الطائفة مباشرة للأتباع .

يحرص أتباعه على استشارته والعمل بنصائحه في جميع أمورهم حتى اختيار اسم المولود الجديد(١) .

وهو من أثرياء العالم فله عشرات المصانع والفنادق ، وقد اشترى مشروع المياه الغازية كوكا كولا في بومباي ، يقدر دخله السنوي بنحو ٢٢٠ مليون دولا ، ولديه أكثر من عشرين مصنعا كبيرا في الهند وباكستان وغيرهما .

وفي عهده تم توسيع الجامعة السيفية ، وأنشأ لها فرع آخر في مدينة كراتشي الباكستانية .

يطلق عليه اسم السلطان ، وعلى أبنائه اسم " الشاة زاده) أي الأمراء ، وعلى بناته اسم " الشاه زادي " أي الأميرات ، ويسمى مبعوثه الذي ينوب عنه في إدارة شئون أتباعه في الأقطار الأخرى اسم الأمير .

يصر د/ محمد برهان الدين عند زيارته للدول التي يعيش فيها أبناء طائفته على ضرورة مقابلة رئيس الدولة وكبار رجال الحكومة ، وعلى أن تصحبه المواكب الفخمة وسيارات الرئاسة وتحيته بالموسيقى العسكرية التي تعزف النشيد الخاص بالبُهرة .

ولذلك التقى بالرئيس محمد حسني مبارك أثناء زيارته لمصر في مايو ٢٠٠٥م وصحبه الوزير عمر سليمان ، وأبدى للرئيس

---

(١) انظر دائرة المعارف الإسلامية الحديثة حرف الميم جـ ١٤ ص ٣٤٥ ، وكذلك موقع البُهرة مؤمنين ، وموقع خاص بالدكتور محمد برهان الدين بعنوان www . alvazarat . org ، www . bhra . net

اهتمامه بمشروع تطوير القاهرة الفاطمية ، وتطوير مزارات ومساجد آل البيت في مصر (1) .

يزعم البعض أن له تسلط على أفراد الطائفة وتدخل سافر في أدق شئون حياتهم ، إذ لا يستطيع أحدهم أن يحيا حياته الخاصة أو يتخذ قرارا مصيريا إلا بإذنه ، في حين ينظر المؤيدين له على أن هذا ليس تسلطا منه وإنما حرص من أبناء الطائفة على استشارته والتبرك بمشورته ورأيه وإظهار الولاء والمحبة .

كما فسر بعضهم حمل أتباعه له في احتفالاتهم على كرسي له ثمانية مقابض بأنهم يتأولون قول الله تعالى " ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية " إلا أنه أبطل أخيرا هذه العادة وأصبح يمر بين أتباعه وهو جالس في سيارة فارهة مكشوفة ملوحا لهم بيديه (1) .

---

(1) انظر جريدة الأهرام العدد ١٦٥٥٢ / ١١ مايو سنة ٢٠٠٥م .

(1) انظر مجلة المجتمع الكويتية ٢٤/١٠/١٩٧٨م .

من أبرز الشخصيات لديهم حاليا:

١ ـ سلمان رشيد . نائب سلطان البُهرة ومبعوثه إلى اليمن ، وهو من أصل هندي ، من أقواله : نحن لدينا شيء يميزنا عن بقية الناس وهو أتباعنا أوامر الداعية الفاطمي الحاضر سيدنا محمد برهان الدين وأوامره هي التي تجمعنا على كلمة واحدة ، ولا يمكن أن نفترق أبدا ، ولا يستطيع أحد أن يفكك طائفة البُهرة .

٢ ـ حسين إسماعيل المكرمي .

وهو زعيم طائفة البُهرة المكارمة في نجران ، وهو يمني الجنسية ، وقد اعتقلته السلطات السعودية في شهر إبريل سنة ٢٠٠٠ بسبب ممارسته الشعوذة .

٣ ـ خزيمة قطب الدين شقيق محمد برهان الدين ، وكان يرأس جمعية الشباب المسلم التابعة للبُهرة ، ولها فروع في أنحاء الهند ومختلف بلدان إفريقيا .

٤ ـ محمد حسن الأعظمي

صاحب مؤلفات وتحقيقات ومن خريجي جامعة سورت الهندية الإسماعيلية .

أنشطة البُهرة " الداودية "

للبُهرة أنشطة مختلفة في كافة البلدان التي يقيمون فيها فمنها أنشطة اقتصادية وسياسية واجتماعية ودينية .

الأنشطة السياسية :

وتتمثل في :

أولا : في حرص الطائفة على أن يحترمها قادة وسادة الدولة التي يقدمون عليها بدءا من استقبال زعيمهم وأتباعه المقربين ، ومرورا بتيسير الإجراءات الخاصة باستقبالهم وإقامتهم ، ونهاية بتثبيت دعائم تواجدهم .

فمثلا ـ يحرص زعيمهم على أن يستقبل استقبال الملوك فيكون في استقباله رئيس الدولة أو من ينوب عنه ولا ينزل إلا في طائرة خاصة بالمطار .

ومن أمثلة ذلك أنه كلما زار اليمن إمامهم استقبله رئيسها بنفسه ، وفي زيارته لدبي يوم ١٧ فبراير ٢٠٠٤م استقبله حشد من كبار رجال الدولة والمسئولين هناك ، كما أنه في ٢٨/٩/١٩٩٩ زار الأردن واستقبله ملكها عبد الله وقدم لزعيمها محمد برهان الدين الشكر على تبرعه هو وطائفته بمقصورتيه خاصتين لمقامي الصحابيين جعفر بن أبي طالب وزيد بن حارثه وكان قد استقبل من قبل والده الملك حسين قبل ذلك .

أيضا يحرصون على توطيد علاقاتهم مع الحكام الفعليين .

فمن قبل ذلك كان الداعي السابع والأربعون عبد القادر نجم الدين (١٨٤٥ ـ ١٨٨٥) يوطد علاقاته مع سلطات الاحتلال البريطاني في القارة الهندية وقد استثنته السلطات البريطانية من قانون حمل السلاح وحمته من المثول أمام القضاء .

أما طاهر سيف الدين فما أن تولى سدة الدعوة سنة ١٩١٥

أثناء الحرب العالمية الأولى حتى أعلن ولاءه لسلطات الاحتلال وأخذ يعمل على إنقاذها بكل السبل فوهب لها أموالا طائلة وأقرضها أخرى ، وبدورها أقرت سلطات الاحتلال بكل الامتيازات الممنوحة للدعاة السابقين [١] .

ثانيا : القيام بدور فعال في الانتخابات الرئاسية في البلاد التي يقيمون فيها والتي تمنحهم الجنسية ويجيدون اللعب على أوتار السياسة مع الحاكم لتوطيد الصلة والعلاقة النفعية بينهم .

فهم مثلا في اليمن يقومون بالتنسيق مع القوى العلمانية ولايزال الحزب الاشتراكي هو حليفهم الأساسي وصحيفته (الثوري) لسان حالهم .. ويقول مصطفى غالب الإسماعيلي النزاري في كتابه " الحركات الإسماعيلية في الإسلام " مؤكدا على هذا الجانب .

(١) أنظر موقع الساحة فارس نت ، ومجلة الراصد.

" كانت المدارس الباطنية وبخاصة الإسماعيلية والقرمطية منها تدعو إلى مبادئ اشتراكية متطرفة ترمي إلى إحداث ثورات شعبية وعمالية وزراعية وصناعية ضد الحكام والملاكين والإقطاعيين الأثرياء ، ويقول أيضا في نفس الكتاب المؤكد أن الحركات الإسماعيلية أصبحت مع مرور الزمن وتطور أنظمتها ومعتقداتها حركة فكرية ثورية علمانية تهدف إلى قلب النظم .. وإلى تحقيق أهداف انقلابية في النظم والأفكار والمعتقدات " .

ولذلك يقومون بتشكيل تنظيمات مسلحة في بعض الأحيان مثل حزب الفيض الحاتمي في اليمن وشباب أهل الجنة وهو الجناح العسكري للحزب[٢] وهذا ينطبق على البُهرة السليمانية وهي نفسها التي قدم

(٢) انظر مجلة الراصد على شبكة النت وموقع فارس ـ الساحة ، كتاب: الحركات الإسماعيلية في الإسلام ' مصطفى غالب

مشايخها الدعم لقيام ثورة ٢٦ سبتمبر سنة ١٩٦٢ ضد حكم الأئمة من آل حميد ، وهو الأمر الذي دفع آل حميد إلى إثارة الناس والعامة من اليمنيين على أهل حراز وأبناء طائفة البُهرة تحديدا ويزعم البُهرة أن الأقاويل الباطلة المشاعة بينهم هي نتيجة ذلك الاضطهاد وتلك المواقف[١] .

ثالثا : أنهم يحرصون على أن تمتثل أجهزة الدولة التي يقيمون فيها لرغباتهم وتوجهاتهم ، ومن ذلك ما فعلته شرطة دبي حينما منعت بائعات الهوى من أماكن تجمعهن المعروفة ووضعتهم قيد التحفظ لمدة أسبوعين حتى يصل زعيمهم وتنتهي الطائفة من احتفالاتها التي أقامتها في عاشوراء وقد وصل زعيمهم في ١٧ فبراير سنة ٢٠٠٤ .

(١) انظر موقع التغيير نت – www . al tagheer . com عن تحقيق أجرته صحيفة الراية القطرية مع أحد أفراد البُهرة في احتفال في الفيض الحاتمي المقر الرئيسي لطائفة البُهرة

وهذا وإن كان فيه من عمل الخير الكثير الذي يحمد لهم إلا أن فيه دلالة على قوة تأثيرهم واستجابة الحكومات لهم[٢]

كما سهل الشيخ محمد ولي عهد دبي إجراءات الحصول على التأشيرات لأبناء الطائفة الذين قدموا إلى الإمارة لحضور مجلس الوعظ فيها وخصص لهم قطعة أرض في القفيص لبناء مسجد جديد للطائفة .

الأنشطة الاقتصادية :

إنشاء المؤسسات في مختلف أنحاء العالم:

ـ إقامة عدد من الجامعات والمدارس مثل الجامعة السيفية بمدينة سورت وقد أنشئت في عهد الداعي الثالث والأربعين عبد اللطيف علي سيف الدين سنة ١٢٢٠هـ .وسميت باسمه

(٢) نقلا عن موقع الإعلام الإسلامي العالمي . http : groups . yahoo . globalislamic media/com

– إقامة معهد عالي للتعليم الفني سنة ١٩٦٢ بمدينة بومباي بالهند وأنشأوا مؤسسة كبرى للخدمات التعليمية والثقافية وتشجيع البحوث كما لهم جمعية في الهند هي (جمعية الشباب المسلم) ويكفي القول إنه في ظل طاهر سيف الدين فقط تم بناء أكثر من (٣٥٠) مسجدا و ٣٠٠ مدرسة خاصة بأتباعه .

– شراء الأراضي في المواقع الاستراتيجية في الأماكن التي يقيمون بها لبناء مساجدهم ومدارسهم ومنازلهم وأماكن تجمعهم .

– إحياء الآثار الإسماعيلية الفاطمية ولذلك صار لهم وجود ملحوظ في القاهرة الفاطمية وخاصة في الأحياء القديمة منها التي لازالت تحتفظ بآثار الفاطميين ويعملون على ترميمها وإحيائها مرة أخرى وحفظ تراثها . ولذلك يجددون الآثار الفاطمية على حسابهم الخاص .

– تقديم التبرعات لترميم بعض الأضرحة والمواقع والآثار الإسماعيلية الفاطمية . كتجديد مسجد الحاكم بأمر الله وترميم مقام الصحابي جعفر بن أبي طالب في الأردن وتشييد ضريح أبي الفضل العباسي بكربلاء .

– إنشاء كثير من الأوقاف لمعاونة الفقراء والمرضى .

– إنشاء المستشفى السيفي في الهند بمدينة بومباي على أحدث المستويات العالمية .

– تشييد المساجد في كافة أنحاء العالم على أحدث الطراز العالمي في التشييد والبناء وتزيينها بالذهب الخالص .

الأنشطة الاجتماعية والدينية :

يقيمون الاحتفالات في المناسبات الدينية الخاصة بهم ويدعون إليها من يثقون بهم من كبار رجال الدولة التي تقام بها والإعلاميين الموالين لهم في الدول التي يقيمون بها .

ومن ذلك احتفالهم بيوم عاشوراء حيث يقام مثلا في

الكويت في المركز البرهاني في منطقة العارضية ويحضره أحيانا حفيد سلطان البُهرة طه سيف الدين ، واحتفال " حاتم الحضرات " في حراز باليمن ويحضره زعيمهم محمد برهان الدين .

ويقيمون أفراح العيد كل عام يوم ١٨ من ذي الحجة بمناسبة إحياء ذكرى " غدير خم " فيصومون هذا اليوم ويغتسلون ويصلون ركعتين عند الغروب ، ويأتي عامل الداعي لأخذ العهد والميثاق من كل بُهري للاستمرار على عقائد المذهب ثم يقوم كل فرد منهم بتقديم ما يستطيع من النذور والصدقات إليه .

– أيضا من أنشطتهم الاجتماعية إنشاء دور ضيافة واسعة أعدت خصيصا للضيوف النزلاء من جماعتهم عند حلولهم في أي مدينة من المدن التي يكثر فيها إخوانهم أو التي يترددون عليها من وقت آخر ، من ذلك قصر سيفي بمكة المكرمة والمدينة المنورة ثم قصور الضيافة في كربلاء والنجف الأشرف وبغداد والبصرة وعدن وإفريقيا الشرقية [١]

– حرص زعيم الطائفة على التزام أتباعه بالابتعاد عن المحرمات كالخمور والتدخين والربا ، وكذلك حرصه على ألا يكون من أتباعه فقراء يتسولون .

– حرصهم على الاجتماع في شهر رمضان يوميا في مساجدهم لتلاوة القرآن الكريم في صورة حلقات بعد صلاة الفجر وإطعام الطعام للفقراء والمساكين[١].

العبادات عند البُهرة :

الوضوء : وضوءهم يشبه وضوء أهل السنة إلا أنهم يتلفظون بالنية عند بدء الوضوء ولهم عند غسل كل عضو دعاء خاص به ،

---

(١) انظر دائرة المعارف الإسلامية الشيعية حسن الأمين مج ١ جـ ٤ ص ١٢٤ – ١٢٥ .

(١) نقلا من موقع مؤمنين الخاص بالبُهرة . بتوقيع أبو علي . أحد أتباع الطائفة .

ففي صحيفة الصلاة عندهم في العبادات يقول " ويتمضمض بالماء ثلاث مرات ويقول في كل مرة : اللهم اسقني من كأس محمد نبيك وهكذا لكل عضو دعاء مختلف .

وهم لا يرون غسل القدمين عند الوضوء ويرون مسحها فقط موافقين في ذلك للرافضة ، إلا أن المكارمة منهم في نجران يشاهدون الآن وهم يغسلون أرجلهم .

وهم لا يرون المسح على الخفين والجوربين ولا الصلاة بهما.

الصلاة : صلاتهم تشبه صلاة أهل السنة في الظاهر إلا أنها تختلف في أمور منها – التلفظ بالنية عند إرادة كل صلاة فيقول : اللهم إني نويت إني أصلي صلاة (ويسمى الصلاة) مثلا الظهر أربع ركعات أداء الله الكريم عز وجل مستقبل الكعبة الشريفة لبيت الله الحرام بسم الله

وبعد أن يكبر للصلاة يدعو بهذا الدعاء : " وجهت وجهي للذي فطر السماوات والأرض حنيفا وما أنا من المشركين إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك أمرني وأنا أول المسلمين على ملة إبراهيم ودين محمد وولاية علي وابرأ إليه من أعدائه الظالمين "

ويقصدون بأعدائه الظالمين صحابة رسول الله ﷺ وخاصة الخلفاء الثلاثة الراشدين رضي الله عنهم الذين اغتصبوا – بزعمهم – الخلافة من علي رضي الله عنه وظلموه ، وهم في صلاتهم سواء فرادى أو جماعة لا يقولون " آمين " لا سرا ولا جهرا .

ويسدلون أيديهم في الصلاة ولا يضمونها على الصدر ، ولكل واحد منهم سجادة يصلي عليها ، ويلاحظ على صلاتهم السرعة الزائدة فهم لا يخشعون في صلاتهم ولا يطمئنون ، ومن عاداتهم الغريبة في الصلاة أن أحدهم إذا أراد أن يصلي وضع كل ما معه من محفظة ومفاتيح وأوراق وساعة

أمامه على طرف السجادة ، وبعضهم يضع أيضا سرواله .

وهم يجمعون بين الظهر والعصر جمع تقديم وكذلك المغرب والعشاء جمع تقديم دوما ، ويعللون ذلك بأن الصلاة الأولى مثل دعوة (محمد ﷺ) والأخرى مثل دعوة محمد بن إسماعيل وهو من أبناء محمد ﷺ ودورهما واحد لذلك نجمع بينهما – ولكن بدون قصر في الصلاة .

والآذان عندهم : فيه زيادات عن آذان أهل السنة وهو على النحو التالي :

الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر

أشهد أن لا إله إلا الله أشهد أن لا إله إلا الله

أشهد أن محمد رسول الله أشهد أن محمد رسول الله

أشهد أن مولانا عليا ولي الله

أشهد أن مولانا عليا ولي الله

حي على الصلاة حي على الصلاة

حي على الفلاح حي على الفلاح

حي على خير العمل حي على خير العمل

محمد وعلي خير البشر

وعترتهما خير العتر – محمد وعلي خير البشر

وعترتهما خير العتر

الله أكبر الله أكبر

لا إله إلا الله لا إله إلا الله

وإقامة الصلاة عندهم بهذه الصورة :

الله أكبر الله أكبر الله أكبر

أشهد ألا إله إلا الله أشهد ألا إله إلا الله

أشهد أن محمدا رسول الله أشهد أن محمدا رسول الله

حي على الصلاة حي على الصلاة

حي على الفلاح حي على الفلاح

حي على خير العمل حي على خير العمل

قد قامت الصلاة قد قامت الصلاة

الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله

مساجدهم وصلاة الجماعة :

يحرص البُهرة على بناء المساجد في جوار مزارعهم ولكن الغريب في الأمر والملفت للانتباه أن أغلب مساجدهم لا تفرش وإنما يقتصرون على وجود عدد كبير من السجادات الفردية والصفوف عند البُهرة في المساجد مقسمة فالصف الأول لدي المكارمة لأصحاب الهجرة وهم من هاجر من حراز من المكارمة ولا يحق لأحد غيرهم أن يقف فيه ويليهم في الصفوف صف التجار – أهل المناصب ثم عامة الناس ، وأما المساجد التي لا يوجد فيها أهل الهجرة فإن التجار والأعيان مقدمون فيها .

أما البُهرة الداودية : فإن الصف الأول يكون لأبناء الداعي والمقربون وكبار القادة يليهم كبار التجار وذوي المكانة يليهم من هو أدنى رتبة . ويقال أن لكل صف مبلغ يدفعه من أراد أن يقف فيه يزداد المبلغ كلما اقترب من الداعي ويقل كلما ابتعد عن الداعي ويكون هذا في الأعياد .

أما صلاة الجماعة : فإنهم لا يصلونها إلا بوجود إمام معين من قبل الداعي أو نائبه ، وهؤلاء الأئمة معرفون بهيئتهم المميزة المتمثلة بوجود خاتم فصه أسود على الخنصر في اليد اليمنى وذو ذقن مميز محلوق الوجنتين ، فإذا لم يوجد هذا الإمام فإنهم يؤدون الصلاة فرادى .

وهم لا يصلون مع السنة في مساجدهم أبدا وإن اضطروا كما في الحرمين فإنهم يصلونها بنية الإفراد أو يعيدونها .

صلاة الجمعة : لا يؤدون صلاة الجمعة ، معللين ذلك بأن صلاة الجمعة لا تقام إلا بوجود إمام عادل تقي ، ولذلك فهم يصلونها ظهرا أربع ركعات جهرية ، وتكون بعد صلاة الجمعة الخاصة بأهل السنة بساعة ، ثم يخطب بعدها الإمام خطبة قصيرة ، ثم يصلون العصر بعدها مباشرة ثم يصف الجميع للسلام على الإمام وتقبيل يده وركبته .

الصلوات في المواسم :

الصلاة في السابع عشر من رجب ، ورد في صحيفة الصلاة الكبرى والذي تقدسه البُهرة بفرعيها السليماني والمكارمة والداودي ص ٣١٣ أن ليلة السابع عشر من رجب لها فضل عظيم لأن في صباحها بعث النبي ﷺ والعامل فيها له اجر عشرين سنة يصلي فيها ٢٢ ركعة يقرأ فيها ٢٢ سورة من قصار المفصل .

صلاة ليلة الخامس عشر من شعبان : ورد في نفس الكتاب ص ٣١٨ يصلي فيها ١٤ ركعة يقرأ في كل ركعة المعوذات ١٤ مرة وآية الكرسي .

صلاة الثامن عشر من شهر ذي الحجة : ورد في نفس الكتاب ص ٤٤٩ يصلي فيها ركعتين بعد زوال الشمس شكراً لله وينسبون فيها قول لجعفر الصادق أن هذه الصلاة تعادل عند الله عز وجل مئة ألف حجة ومئة ألف عمرة ، وما سئل الله حاجة من حوائج الدنيا والآخرة إلا قضاها كائنة ما كانت [1]

صلاة ليلة الثالث والعشرين من رمضان وتؤدى بعد أن يصلوا المغرب والعشاء جمع تقديم ، فيقوم كل واحد منهم منفردا ويصلي ست ركعات أو ثمان كل ركعتين بتسليمة ، ثم يصلي ثمان ركعات بنية التهجد ، ثم يصلي اثنتي عشرة ركعة صلاة التسابيح وفيها يسبح دون قراءة القرآن ولا فاتحة الكتاب كل ركعتين بتسليمة ثم يقومون جميعا بترديد النداء يا علياه سبعين مرة ويا فاطمتاه مائة مرة ويا حسناه مائة مرة وياحسيناه ٩٩٧ مرة ثم البراءة من أعداء البيت ثم ينبطحون على الأرض ويأخذون في التدحرج عرضا في المسجد من أوله إلى آخره جيئة وذهابا عدة مرات ، ثم يسجد الواحد منهم ويضع خده الأيمن على الأرض ويقول يا علي ثم يضع خده الأيسر على الأرض ويقول يا فاطمة وهكذا في سرد لأئمتهم ، وبعد سخرية الناس من هذه الصلاة تم إيقافها في بعض

---

(1) كتاب صحيفة الصلاة / رتبها المصوب الحاج سيد نصر الله .

المناطق أو أمام الناس ويصلونها في بعض الأماكن البعيدة — وبعيدا عن أعين الناس وأحيانا يغلقون المساجد التي لهم سلطة عليها ويصلون فيها ويقيمون طقوسهم الغريبة فيها بعيدا عن أعين الناس.

الصلاة على الميت ودفنه : لابد أن يصلي على الميت الداعي أو من ينيبه ويقدمون له مبلغا من المال نظير ذلك ، ويزيد المبلغ إذا نزل القبر ويزيد أكثر إذا أذن في القبر ، وأكثر إذا حضر اللحد .

ومن أفعالهم الشنيعة قبل وضع الميت في القبر أنهم يقومون بكسر يده الشمال من مفصل الكتف ، معتقدين أنه بكسرها لن يأخذ كتابه بشماله .

كما يقومون بذبح شاة ولا يكسرون من عظامها شيئا ثم يقبرون عظامها ورفثها معتقدين أن في ذلك الأثر العظيم للمتوفي .

المعتدة : لا يجوز لها أن ترى الرجال ولا يرونها من غير محارمها ، بل حتى الصبي من غير محارمها فإذا رآها أحد ولو كان صبيا فإنها تعيد العدة وهكذا .

— الصيام : لا يعتمدون الرؤيا في دخول شهر رمضان وإنما يعتمدون الحسابات الفلكية وأكبر اعتمادهم على جدول الكبيسة كما في كتابهم (صحيفة الصلاة الكبرى ص ٦٨٦) والذي فيه أن أشهر السنة لا تتغير فشهر تام وشهر ناقص ، وبهذا يكون رمضان تام دائما ، فهو يصومونه ثلاثين يوما دوما .

— الحج : في وقوفهم بعرفه يتقدمون على المسلمين بيوم أو يتأخرون بيوم بحسب ميقاتهم . واعتماداتهم الفلكية .

ولا يصح الحج عندهم إلا بصحبة الداعي المكرمي المطلق أو من ينيبه من الدعاة ومن حج بدونه فحجه باطل .

مصادر الدخل لبيت المال :

إن الأموال التي تصب في بيت المال البُوهري هي من أهم أسباب بقاء مذهبهم ودعمه ،

وظهورهم بذلك المظهر الثري . ورغم أعمالهم وأنشطتهم الخيرية والدعوية وذلك لأنها في تكدسها في يد الداعي المطلق تمكنه من تنفيذ خططه الدعوية وسياساته الاقتصادية والاجتماعية والثقافية ، ومصادر الدخل هي :

١ — الخمس : وهي خمس ممتلكات البُوهري من رواتب وعقارات أو تجارة أو مدخرات أو أرصدة تذهب لبيت المال وتكون تحت تصرف الداعي المطلق .

وهذا منصوص عليه في كتب علماءهم ومراجعهم الدينية (١)

٢ — زكاة الأموال : وتقدر بـ ٥ ٪ تسلم للداعي أو من ينوب عنه ليصرفها بمعرفته ولا يجوز لصاحب المال التصرف في زكاة ماله بنفسه ، والبُوهرة السليمانية يدفعون ٢ ٪ لأنهم يعتبرون أن ما يدفعه للدولة من ضرائب جزء من زكاة ماله .

٣ — الصلة : وهي تمثل الصلة بين الإمام والأتباع ونظرا لغيبة الإمام فإنها تدفع إلى الداعي المطلق القائم مقامه وكلما دفع التابع أكثر زادت الصلة .

٤ — الفطرة : وهي زكاة عيد الفطر المعروفة ولكنها لا تدفع من قوت البلد وإنما تدفع نقدا أو تقدر بـ ١٥ ريال أو دولار أو جنيه عن كل شخص حسب البلد الذي يعيش فيه البُوهري وتسلم للداعي أو من ينوب عنه ومن فعل خلاف ذلك فعليه أن يدفع فطرة جديدة مع كفارة نقض المخالفة .

٥ — النذر : وهو النذر المعروف شرعيا ، لكنه لا يقبل إلا نقدا ويسلم ليد الداعي أو من ينوب عنه . وأفضل الأوقات لدفعه شهر رجب ورمضان ويوم غديرخم الموافق ١٢/١٨ من كل عام .

٦ — نذر المقام : وهو نذر قربى لأحد القبور مثل قبر حاتم أبي الخيرات في حراز ، أو قبر الحسين أو قبور كلابلاء والنجف في العراق

---

(١) انظر القاضي النعمان (الهمة في آداب اتباع الأئمة ص ٦٩ ط القاهرة) .

، أو قبر أبو طالب أو أم الرسول ﷺ ، أو قبر الرسول في المدينة ، أو غيرها ويسلم النذر ومقداره ٥٠٠ ريال إلى الداعي وهم يفعلونه سنويا طلب للبركة من صاحب القبر ، وإذا كان القبر بعيدا أو يصعب الوصول إليه لحرب أو تهديد أمن فإن البُوهري يرسل أضعاف هذا المبلغ إلى الهند حوالي ٣٠٠٠ ريال ليذهب أحد الهنود لزيارة القبر باسم صاحب النذر والدعاء عنده .

٧ – العقيقة : هو أن تعق عن نفسك – أي تذبح عن نفسك – وقد يكون الذبيحة ثور أو كبش ، يذبح ولا يكسر منه أي عظم ، ويطبخ ويدعى له الناس ، ويدفع معه مبلغ من المال غير محدد ويسمى كفارة النفس للداعي . وإذا كان المتوفي لم يعق عن نفسه يؤخذ من ورثته ويعطي للداعي .

٨ – عقد الزواج : يعقد الداعي المكرمي بين المتزوجين ويعطي الزوج المكرمي ما تجود به نفسه ، وإذا استقبلها المكرمي تدخل أبو الزوج لدفع الباقي ، مع دفع مبلغ آخر لتجديد العهد بين الزوجين ويقدر هذا المبلغ بـ ٢٠٠٠ ريال.

أما البُهرة الداودية فإن الزواج يقوم بعقده الداعي المطلق لكل من أراد الزواج في يوم واحد كزفاف جماعي مع قيامه بنفقه الزواج .. حيث يقوم الداعي المطلق بدفع نفقات الزواج بالكامل.

٩ – التسليم : وهو أن يطلب من الداعي أو نائبه كتابة (باسم الله) على سجلاتهم التجارية تيمنا وبركة ، ويدفع مقابل ذلك مبلغا من المال في كل عام أو عند كل خسارة.

١٠ – كفارة ما بعد الموت : أو ما يسمى بصكوك الغفران وهي عبارة عن مبلغ يدفعه أهل الميت للداعي مقابل الفكوك من عذاب القبر ، ومبلغا آخر مقابل العتق من النار ، وكلما كان المبلغ أكبر كانت المغفرة أكبر ويوضع صك بهذا مع المتوفي في قبره كما

يمكن للحي أن يقدم تلك الأموال عن نفسه قبل الموت [1]

الزواج :

لا يقبلون أن تتزوج المرأة من غير أبناء الطائفة ولا العكس فهم حريصون على عدم التزاوج من غيرهم وهناك لجنة مسئولة مسئولية كاملة عن إتمام عملية الزواج يطلق عليها " لجنة تيسير النكاح " مهمتها :

١ – تسجيل بيانات أبناء الطائفة الراغبين في الزواج أو الخطبة .

٢ – السعي لإتمام الخطبة والتوفيق بين كافة الأطراف .

٣ – ترتيب تفاصيل الزواج .

٤ – تقديم المساعدة المادية والإشرافية والإعدادية للزواج .

٥ – الإشراف على المهر الذي يدفعه العريس للعروس والتأكد من التزام الأطراف بالمبلغ المحدد المتفق عليه وهو ما لا يزيد على ١٥٠٠ ريال يمني أو ما يعادل ستمائة دولار في أي مكان لأي امرأة من نساء الطائفة .

٦ – تتحمل السلطان للجزء الأكبر من نفقات الزواج .

٧ – تنظيم الحفل الجماعي للزفاف والذي يحضره السلطان ليحصلوا على بركته ومباركته للزفاف وللعروسين وأهلهم جميعا[2].

الملابس :

يرتدي الرجال ملابس متشابهة عبارة عن قميص طويل وبنطلون وجبة قصيرة حتى منتصف الساقين ، وهي تشبه ملابس الهنود – أما النساء فتلبس الرداء ، وهو زي نسائي تشتهر به نساء الهند وهو يشبه ملابس الراهبات .

ألوان ملابس الرجال تنحصر في الأبيض والرمادي ، أما النساء فملابسهن غالبا وردية أو سماوية[1].

---

(١) انظر كتاب " عندما أبصرت الحقيقة – حقائق لا يسع أهل نجران جهلها لأبو عبد الله الأثري .

(٢) صحيفة الأهرام العربي العدد ٣٣٣ / ٩ أغسطس ٢٠٠٣م حياة الناس .

(١) صحيفة الوسط البحرينية / عدد ٢٠٠٥/٢/١ / حوار مع الشيخ مقداد

مجالسهم العزائية :

يمارس فيها اللطم على الصدور وقوفا تارة ، وجلوسا تارة أخرى ، وتتلى فيها المواعظ والأشعار والمصائب ، وبعض منهم يقوم بضرب الرؤوس بالسيوف والظهور بالزناجيل وهذه الأشياء التي تسيل الدماء لا يقرها زعيم الطائفة ولا يرضى عنها ولا يقوم بها إلا الجهال من العامة من أبناء الطائفة[٢].

المواقيت :

يتعاملون وفق المواقيت والشهور العربية ويعتمدون التوقيت الفلكي في صومهم وأعيادهم وذلك ليتحدوا في كافة مناسباتهم في كافة أنحاء العالم وأينما كانوا كما يحسبون الأعمار عندهم بالسنوات الهجرية وفي هذا العام مثلا يحتفلون بعيد ميلاد السلطان الـ ٩٥ ـ على موقع النت [٣] ويقدرونه بالأعوام الهجرية فهو من مواليد (١٩١٥م ـ ١٣٣٣ هـ) .

ومواقيت اليوم لها مسميات وكذلك الشهور لها مسميات خاصة.

فالشهور هي نفسها الشهور العربية إلا أنهم يطلقون عليها بعض الصفات .

محرم الحرام ، صفر المظفر ، ربيع الأول ، ربيع الآخر ، جمادي الاولي جمادي الآخرة ، رجب العصب ، شعبان الكريم ، رمضان المعظم ، شوال المركم ، ذي القعدة الحرام ، ذي الحجة الحرام .

مواقيت اليوم : السحوري ، الفجر ، الشروق ، الزوال ، الظهر ، العصر ، المغرب .

تعقيب : –

يبدو من القراءة المتأنية للعبادات عند البهره أنها توافق العبادات عند أهل السنة في كثير

أصغر زين العابدين شيخ طائفة البهرة في البحرين ، كذلك موقع بني جمرة www . bh ١٠ . net bni jamer

(٢) المرجع السابق .

(٣) هذا الموقع بعنوان www misbah . info

من فرائض العبادات وأركانها ، وتخالفها في بعض ما ورد فيها من السنن والمستحبات وليس من موضوع البحث المقارنة بين العبادات.

- عند البهرة وأهل السنة أو غيرهم. ولكن ما أود أن أنبه إليه هو بعض الممارسات المكروهة عقائديا في تلك العبادات. ومنها:–

١- قولهم (على ملة إبراهيم ودين محمد وولاية على وأبرأ إليه من أعدائه الظالمين" في دعائهم بعد التكبير للصلاة. وقد ورد أنهم يقصدون بأعدائه الظالمين صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم وخاصة الخلفاء الراشدين الذين إغتصبوا - بزعمهم – الخلافة من على رضي الله عنه وظلموه. وهم أبو بكر وعمر وعثمان. وتبرؤهم هذا هو بدعة منكرة مكروهة في غير الصلاة ؛ فما بالك في الصلاة كما أن هؤلاء الصحابة الذين يدعون ظلمهم لعلي كرم الله وجهه ما كانوا ليظلموه ويغتصبوا الخلافة منه وهو في حال القوة وهم في حال الضعف ؛ ذلك أن عليا كان في غاية الشجاعة وأتباعه فاطمة والحسن والحسين والعباس كانوا في غاية الجلالة والإكبارعند عامة المسلمين وخاصتهم ، ولو أراد الخلافة بالقوة ما إستطاعوا أن يمنعوه منها ، كما أن الأنصار الذين كانوا يطلبون الخلافة لأنفسهم ما كانوا ليمتنعوا عن مناصرة على لو كان معه نص من الرسول صلى الله عليه وسلم على تنصيبه إماما للمسلمين.[١] كما أن القرآن الكريم ينفي عن الخلفاء تهمة الظلم لقولة تعالى : - "لا ينال عهدي الظالمين"[٢] وقد نال عهد الإمامة كل من أبى بكر وعمر وعثمان فلا يكونون من الظالمين أبدا. بل إنه وصفهم عز وجل بالإيمان فقال تعالى : - "وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات

---

(١) أنظر معالم أصول الدين / فخر الدين الرازي صـ ١٣٨ـ.

(٢) البقرة آية ١٢٤.

ليستخلفنهم في الأرض كما إستخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي إرتضى لهم..."(٣) فقد خاطبهم تعالى بصفة المؤمنين في زمن حياة الرسول صلى الله عليه وسلم بإيصال الخلافة إليهم.(١) وهذا يدل على عظم منزلتهم عند الله عز وجل وكذلك دلت الأحاديث على أنهم حظوا بأعلى المنازل عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ فقد ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : إقتدوا باللذين من بعدي أبي بكر وعمر " وقال : " هما سيدا كهول أهل الجنة" ودل الخبر على أن الخلفاء الثلاثة من العشرة المنشرين بالجنة.(٢) فلا يصح أن يوصفوا بالظالمين ويتوجه أحد بالدعاء عليهم والتبرؤ منهم في الصلاة.

٢- أنهم لا يؤدون صلاة الجمعة وحجتهم في ذلك أنها لا تقام إلا بوجود إمام عادل تقي ، وهذا فيه مخالفة صريحة لأهم الإعتقادات لديهم ، وهو وجوب وجود إمام لكل زمان ظاهرا أو مستورا ، وإعتراف ضمني بأنهم يموتون ميتة جاهلية لأنه لا يوجد إمام يصلي لهم الجمعة أو يقوم بشئون حياتهم ورعايتهم ويأخذون عنه.

٣- صلاة ليلة الثالث والعشرين من رمضان وما ورد فيها من النداء على آل البيت يا علياه ، يا فاطمتاه ، يا حسناه ، يا حسيناه ، ثم البراءة ، من أعداء البيت وما يصاحب ذلك من ممارسات غريبة تدل على جهل من يفعلها ويبدو أن من يقومون بذلك هم من العوام الجهال.

٤- قيامهم بكسر يد الميت الشمال من مفصل الكتف لإعتقادهم أنه بكسرها لن يأخذ كتابه بشماله إعتقاد شاذ ومخالف لما ورد في

---

(٣) النور آية ٥٥.

(١) أنظر معالم أصول الدين للرازي صـ١٤٠ ــ ١٤١ـ.

(٢) المرجع السابق صـ ١٤٢.

كتاب الله وسنة الرسول صلى الله عليه وسلم. فقد ورد في كتاب الله تعالى : - "يوم تبدل الارض غير الأرض والسماوات "(١) وإذا كان الله يبدل الأرض والسماوات يوم القيامة ، فتلك الأجسام أيضا ستبدل لتناسب المقام من ثواب أو عقاب ، والدال على تبدل الأجسام أيضا قوله صلى الله عليه وسلم في وصف الكفار من أهل النار "إن ضرس الكافر أو ناب الكافر مثل جبل أحد ، وغلظ جلده مسيرة ثلاثة أيام للراكب المسرع"(٢)

٥- كفارة ما بعد الموت أو ما يسمى بصكوك الغفران عندهم وهي ما يدفعه أهل الميت للداعي المطلق مقابل الفكوك من عذاب القبر فيه تشبه بالنصارى والرسول صلى الله عليه وسلم يقول "من تشبه بقوم فهو منهم" وأرى أن هذا عند المكارمة فقط منهم أما الداودية فلم يرد عنهم شئ كهذا ، وكم كنت أود أن يستجيب أحد علمائهم لدعوتي لهم بالرد على مثل تلك الشبهات التي تحوم حولهم ويرددها البعض ، ويفسروا ما غمُض وخفي فيها. إلا أنني لا يسعني أن أنكر شيئا لم ينكره صاحبه وينفيه عن نفسه. ورغم أنني أورد بعض المآخذ عليهم في أمر العبادات إلا أنني أود أيضا أن أنبه إلى بعض الإيجابيات في تلك العبادات والممارسات. ومنها :-

١- ذلك الدعم المالي الرهيب الذي يقوم به أفراد الطائفة سواء كان مفروضا عليهم من قبل الداعي أم يتم تقديمه طواعية لبيت المال البوهري ، هو من أهم أسباب بقاء مذهبهم ، وإنتشارهم وظهورهم بذلك المظهر الثري والمشرف للمسلمين. كما أن ذلك الدعم المالي يمكن الداعي المطلق من تنفيذ

---

(١) إبراهيم آية ٤٨.

(٢) رواه مسلم وانظر صفة أهل النار في مختصر تذكرة القرطبي للشيخ عبد الوهاب الشعراني ص٩١ مطبعة مصطفى البابلي الحلبي ١٣٥٨ / ١٩٣٩.

خططه الدعوية وسياساته الإقتصادية والإجتماعية والثقافية ومؤازرة أفراد الطائفة في كل مكان يتواجدون فيه.

٢- عدم لجوئهم لأحد من أهل البلاد التي ينزلون عليها ضيوفا ؛ لوجود أماكن خاصة بهم لضيافتهم ، وكذلك عدم إستجدائهم من الناس مهما أحاطت بهم الظروف ، ومؤازرتهم بعضهم لبعض.

٣- " لجنة تيسير النكاح " وهي اللجنة المسؤولة مسئولية كاملة عن إتمام عملية الزواج بداية من تسجل بيانات أبناء الطائفة الراغبين في الزواج مرورا بالسعي وتقديم المساعدات المادية والإشرافية ، ونهاية بتنظيم حفل الزفاف الجماعي الذي يحضره السلطان بنفسه من أشد ما أعجبني لديهم ولكم أتمنى أن يكون لدينا مثل تلك اللجنة في بلادنا وكل البلاد الإسلامية.

٤- إتحادهم وإتفاقهم في المواقيت والشهور العربية في صومهم وأعيادهم وأعمارهم ، وبالتالي إتحادهم في كافة مناسباتهم في كافة أنحاء العالم ، وتواصلهم معا عبر وسائل الإتصالات الحديثة.

٥- إعتزازهم بالمرأة ، وحسن تقديرهم لها ، ومعاونتها على أداء مهامها داخل الأسرة ، بتقديم العون المادي والإرشادي لها ، وخارج الأسرة بتعليمها وتثقيفها وتأهيلها للعمل في مجال خدمة المرأة البوهرية.

مواقع البهرة على النت:

١ –**موقع خدمات** : يقدم أدعية وأعمال صالحة تعليمية لأبناء الطائفة في كافة الأوقات والشهور والأزمنة وهو تابع للبهرة الداودية . يدلك عليه موقع مؤمنين .

Archive . mamineen . org

٢ –**موقع معلومات** : وهو يقدم معلومات من الأنشطة الخاصة بالطائفة ومعلومات عن دعاة الطائفة قديما وحديثا كذلك هو تابع

للبهرة الداودية ويدلك عليه موقع مؤمنين .

www . malu maat . com

٣ –**البهرة الداودية** : وهو موقع يقدم ما تحتوي عليه دوائر المعارف الإسلامية الحديثة عن الطائفة ودعاتها ولا تقدم ما يثار حولهم من شبهات فقط هي تقدم ما يقال عنهم بحياد تام ولها عدة مداخل مثل

Doudi Bohra ، mumineen . org ، Da woodi Bohras

٤ –**البهرة** : هو موقع يقدم ما ذكرته دوائر المعارف الإسلامية الحديثة عن د/ محمد برهان الدين وهو بعنوان :

www . bhra . net

٥ –**موقع الاحتفال بمناسبات السلطان الخاصة** :

www . aLva zarat . org

٦ –مصباح : هو موقع خاص بالداعي الدكتور طاهر سيف الدين بالصور والمعلومات الخاصة به وبزياراته وعلاقاته وأعماله :

www . misbah . info

matheran memorialhall . com

٧ –**موقع المرأة البُهرية**

ويحتوي على التعريف بأماكن تعليم الطالبات البوهريات مثل (طالبات الكليات المؤمنات) ونصائح للمرأة ومعلومات دينية خاصة بها كما يحتوي على تعليم مهني للمرأة كالحياكة والطبخ والعلاج والاسعافات الأولية وهو بعنوان :

www . busaheba . org

٨ –**شباب البهرة** ، وهو موقع خاص بشباب البهرة وهو بعنوان :

www . sha babdar . org

وكلها مواقع خاصة بالبهرة الداودية وتحمل شعارهم (ياحسين) (ومؤمنين) وكلها للغة الإنجليزية للمعلومات العامة ، أما المعلومات الخاصة بالعقيدة والشريعة فإنها باللغة الخاصة بهم التي يتحدثون بها ويكتبونها فيما بينهم والتي هي مزيج من اللغة الأردية والعربية والكجراتية

مواقع البهرة السليمانية :

تجدها تحت عنوان مواقع نجران أو منتديات وادي نجران / وبالبحث تحت نجران تجد الكثير من مواقعهم وهي كلها باللغة العربية .

تعبر عن آرائهم وعقيدتهم ، وهم أكثر انفتاحا على العالم من البهرة الداودية ، فهم يتحدثون عن أنفسهم ويردون على ما يثار حولهم من شبهات كما يدلون على كتبهم الخاصة . حتى لو احتوت على غرائب في الدين والعقيدة .

أما البهرة الداودية فهم يغلقون على أنفسهم لا يتحدثون مع أحد عن أنفسهم ، ولا يردون عما يثار حولهم من شبهات ، ويكتفون بالصمت وادعاء عدم فهم المتكلم مع علمهم التام باللغة العربية وإجادتهم لها ، وكذلك اللغة الإنجليزية،بخلاف اللغة الخاصة بهم .

البهرة في مصر :

كانت مصر هي مركز الدعوة الفاطمية الإسماعيلية التي تنتسب لها طائفة البهرة ، حتى دخل صلاح الدين الأيوبي مصر سنة ٥٦٤هـ واستولى على الحكم فيها بعد موت العاضد سنة ٥٦٧ هـ .

وأخذ في نشر المذهب السني ، واضطهاد المذهب الإسماعيلي وأتباعه ، وأقام الدعوة للخليفة العباسي ، وبدأ بذلك تفرق الإسماعيلية وخروجهم من مصر ، فكان ممن خروجوا منها الإسماعيلية المستعلية الطيبية التي سميت فيما بعد بالبهرة ، وذلك بعد خروجهم من مصر إلى اليمن ثم من اليمن إلى الهند ، ثم محاولات عودتهم مرة أخرى إلى تلك البلاد التي خرجوا منها وخاصة مصر التي يرى هؤلاء أن أصولهم وجذورهم مصرية ويحنون دائما للعودة إلى مصر .

ولذا عادوا إليها في أواخر السبعينيات في عصر السادات الذي وافق على وجودهم ، بل وافتتح مسجد الحاكم بأمر الله بعد أن قاموا بترميمه سنة ١٩٨٠م .

بعدها قدم الداعي محمد برهان الدين المقصورة الفضية لمقام السيدة زينب ، وألقى الداعي خطبة في تلك المناسبة بحضور السادات ، ثم توالى حضورهم وتواجدهم بصورة مكثفة وكبيرة في مصر .

تعتبر مصر أكبر مركز ديني للبهرة حيث يضم مزارات البهرة الدينية وأضرحة آل البيت التي يقدسها البهرة ، لذلك اتجهوا فور عودتهم إلى مصر إلى تلك الأماكن والبقاع وجاوروها سكنا وعملا وسعوا لإحياء تراثها من جديد على نفقتهم الخاصة .

فقاموا بتجديد مسجد الحاكم بأمر الله واتخذوا منه مقرا رئيسيا لهم ولتجمعاتهم ، حيث يضم البئر المقدسة لديهم .

وعملوا على شراء المنازل والمحلات المجاورة للمسجد بأي شكل وبأي ثمن وبلا حساب ، وحاولوا إقامة صداقات محدودة وطيبة مع أهل منطقة القاهرة الفاطمية والمجاورة للمسجد خاصة بشراء البضائع بأضعاف أثمانها وبذر المال بلا حساب على من حولهم وكل من يجاورهم .

ثم بدأوا بعد الاستقرار والعمل بالتجارة في تلك المنطقة ومناطق أخرى في مصر ، بالبحث عن مراقد آل البيت وآثار الفاطمية والعمل على بعثها وتجديدها والإنفاق عليها ببذخ شديد .

فكان تجديد مسجد الآمر بالله المسمى بالجامع الأنور الملاصق لسور القاهرة من الجهة الشمالية بجوار بوابة الفتوح وهو من أضخم مساجد القاهرة ، ولا يحظى برعاية ولا بعناية المسئولين لا من هيئة الآثار ولا وزارة الأوقاف المصرية وهم يستولون عليه تماما .

كما قاموا بتجديد مرقد السيدة زينب ومقصورتها ، كذلك مقصورة رأس الحسين ، وجددوا قبر مالك الأشتر الذي دفن إلى جواره مؤخرا شقيق شيخ البهرة [١] .

---

(١) صالح الورداني البهرة الفاطميون يعودون إلى مصر ص ٦ ، ٧ .

ووهبوا لمشهد الحسين والسيدة زينب ضرائح الذهب والفضة .

ويقيم البهرة شعائرهم علنا في مسجد الحاكم بأمر الله ويغلقونه عليهم أحيانا أخرى أثناء ممارستهم شعائر قد لا يقبلها المجتمع المصري ولم يعتد عليها ، ولا يطلعون أحد عليها ولا يسمحون بدخول أحد وقت إقامتها .

كما أنهم أقاموا كثير من المشروعات التجارية إلا أن كل ذلك لا يثير الريبة بنفس القدر الذي يثيره إطلاعك على محلاتهم التجارية فهم يتاجرون في أشياء ليس لها أية قيمة تجارية تدلك على أن هؤلاء تجار بحق كاسمهم البهرة لمحلاتهم التجارية لا تحمل شيئا ذا قيمة يؤدي إلى ذلك الثراء الرهيب الذي نلحظة على أبناء الطائفة ويتناسب مع معاملاتهم ومركباتهم الفارهة وأوجه انفاقهم في العطاء والهدايا والهبات وتوحي لك بأنها ما هي إلا ستار يخفون وراءه أشياء أخرى هو أن السبب الحقيقي لتواجدهم وليس التجارة .

كما أن لغتاهم الخاصة ستاراً يتعاملون من وراءه مع بعضهم البعض في حضور الآخرين .

ما يثار حول البهرة :

يثار حول البهرة كثير من الشبهات والأقاويل ، يرد البهرة السليمانية بأنها من إدعاءات خصومهم السياسيين خاصة والدينيين عامة وقد يقرون ببعضها ، أما البهرة الداودية فيكتفون بالصمت وعدم الرد.

ونورد هذه الشبهات لعل بعضهم يرد عليها ويجلي ما بها من غموض ، فينفي تلك الشبهات أو يؤكدها .

منها شبهات اعتقادية ومنها شبهات توسعية سياسية ومنها شبهات تعبدية .

فالشبهات الاعتقادية منها :

١ ـ اعتقادهم في ألوهية أئمتهم حيث يعبدونهم من دون الله

وينكرون صفات الله عز وجل ويعطلون أسمائه من معانيها ومن كلامهم في هذا ما صريح به سلطانهم سيف الدين في المحكمة ببومبابي سنة ١٩١٧ بدعوى رقم ٩٢١ أنه في الأرض إله حقيقة إله المميزات والصلاحيات التي للرسول ، ويحق له التغيير والتبديل في أحكام الدين .

٢ ـ ينكرون النسخ في دين الله تعالى ويقولون لا يجوز أن يأمر الله بشيء ثم ينسخه (١) .

٣ ـ صلاتهم في الباطن للإمام السمتور الغائب المنتظر كما يسجدون في الظاهر أمام أقدام السلطان ، وكذلك يسجد السلطان نفسه أمام قبر حاتم الحضرات .

٤ ـ يخصون إمامهم بمعرفة الظاهر والباطن ، ويسبغون عليه تلك الصفات " وجه الله " و " يد الله " " جنب الله " ويدعون أن إمامهم هو الذي سيحاسب الخلق يوم القيامة وهو الصراط المستقيم والذكر الحكيم . ويضفون عليه صفات كثيرة تبعا لتأويلهم بعض الآيات .

فقوله تعالى " إن يوم الفصل كان ميقاتا " يعني عندهم الفصل هو المهدي الذي يفصل الله به بين الحق والباطل والمؤمن والكافر وهو ميقات أمر الله ونهايته وسابع النطقاء والسبغة .

وقوله تعالى : " يوم ينفخ في الصور فتأتون أفواجا " يعني يوم يعلن بالدعوة إليه ، وقد ظهر أمره فتأتون أفواجا فوجا بعد فوج رغبة ورهبة (١)

وهذه كلها تفسيرات وتأويلات جعفر بن منصور اليمني .

---

(١) انظر موقع الفراق . www . k ٦١/ m – w /Feraq . com

(١) انظر شمس الدين الطيبي : أربع مسائل إسماعيلية / ترجمان السنة لاهور ـ باكستان ـ الرسالة الثانية .

الشبهات التعبدية :

تتركز في مجملها على : أنهم يصرفون أركان الإسلام وفرائضه عن مرادها .

١ ـ فالصلاة عندهم هي الاتصال بالإمام والطاعة له وللأئمة الذين اصطفاهم الله من ولده .

٢ ـ الزكاة هي معرفة أمير المؤمنين ، وإيتاء الزكاة يعني الإقرار بالأئمة من ذريتهم .

٣ ـ الصوم يعني الستر والكتمان فيقول الحامدي " صوم شهر رمضان هو ستر مرتبة القائم ، وقوله تعالى " فمن شهد منكم الشهر فليصمه " أي من أدرك زمان الإمام فليلزم الصمت.(١)

٤ ـ الحج يفسرونه بالقصد إلى صحبة السادة الأئمة من أهل البيت وقطع النظر عمن سواهم ، وأما النحر والحلق فإزالة الباطل وإظهار الحق . وحجهم إلى مكة من باب التقية ، أما الحج الحقيقي فهو إلى روضة طاهر سيف الدين في الهند ويكون ذلك في شهر رجب أيام ١٩ ، ٢٠ ، ٢١ .

٥ ـ يزعمون أن المراد بالقرآن هو على صاحب التأويل ، وهو مقترن بمحمد صاحب التنزيل ، ويفسرون قوله تعالى " وإذا بدلنا آية مكان آية " بإمام مكان إمام (٢).

الشبهات التوسعية والسياسية :

أولها :

ما يثار حول الداعي طاهر سيف الدين وهو ما ذكره " الأعظمي " في مقدمة الجزء الأول من " تأويل الدعائم " أنه قبل أن يقلد طاهر سيف الدين كداعي لهم كان النص

(١) منتخبات إسماعيلية د. عادل العوا رسالة زهر بذر الحقائق / حاتم إبراهيم الحامدي صـ ١٥.

(٢) انظر مصطفى غالب / تاريخ الإسماعيلية ص ٢٥٨ ـ ٢٥٩ وكذلك موقع السنة وعلى جوجل آراء واتجاهات حقيقة الإسماعيلية ، د/ أحمد الخطيب ـ الحركات الباطنية في العالم الإسلامي ـ عقائدها وحكم الإسلام فيها ص ١٢٠ مكتبة الأقصى عمان ـ الأردن ، د/مصطفي الشكعة ـ إسلام بلا مذاهب .

على شقيقه الأكبر " طيب زين الدين " ولكنه قضى نحبه بعد النص عليه بيومين ، فأثار موته شبها وأقاويل ، وهذا يعني أن لديه يد في إزاحة أخيه من طريقه ، وقد تقلد طاهر سيف الدين أمر دعوتهم في الثالث عشر من ربيع الأول سنة ١٣٣٣ هـ وتوفى في الجمعة ١٩ رجب سنة ١٣٨٥هـ.(١)

ثانيا :

أنهم يخفون وراء مظهرهم المسالم تاريخا عريقا من سياسة الاغتيال المنظم وبناء القلاع والتحصن بها .

وقد نبهت رابطة أهل السنة في إيران في رسالة موجهة إلى المحافظين في الولايات الإيرانية إلى طريقة عمل البهرة وخطتهم في تنفيذ مخططاتهم دون إراقة دماء وهذه الخطة تقوم على عدة مراحل :

المرحلة الأولى : مرحلة التأسيس ورعاية الجذور وذلك بإيجاد السكن والعمل لأبناء الطائفة المهاجرين ثم إنشاء العلاقة والصداقة مع أصحاب رؤوس الأموال والمسئولين الإداريين في الدولة .

المرحلة الثانية : العمل من خلال القانون القائم وعدم محاولة تجاوزه ، ومحاولة الحصول على إذن للأنشطة ، وتعتبر تلك الأذون والتصريحات فيما بعد وثائق رسمية ومحاولة للتسرب إلى الأجهزة الأمنية والحكومية والسعي للحصول على الجنسية للمهاجرين من الطائفة .

المرحلة الثالثة : يركز البهرة فيها على الوقيعة بين علماء السنة والدولة ، من خلال تحريض العلماء على المفاسد القائمة ، وتوزيع المنشورات باسمهم ووقوع أعمال مريبة (١) .

(١) فتى الهند وقصة الباكستان محمد حسن الأعظمي جـ ١ صـ ١٠١ دار الفكر العربي.

(١) انظر موقع إذاعة طريق الإسلام www . islam way . com

والمرحلة الأولى والثانية يلاحظ أنها منفذة بالفعل ولذا يجب على القوم أن يردوا على ما يثار حولهم من شبهات ويولونها الاهتمام الكافي . حتى لا يزداد ما حولهم من شكوك وريبة خاصة إذا حدث شيء مما ذكر في المرحلة الثالثة .

كما تثار شبهات حول دور البهرة الشيعي في مصر ، والأهداف التي جاءوا لتحقيقها ، وفيها شيء من التخوف ، أن يكون لإيران يد في المد الشيعي في مصر وأهدافهم .

إلا أن البهرة لم تظهر منهم أية بوادر تستفز الحكومة المصرية أو تثير أجهزة الأمن عليهم خاصة وأن لغتهم المستخدمة فيما بينهم وفي تعاملاتهم الكتابية غير مفهومة لأحد ، فهذا أيضا مما يجعل الأمر صعبا وغير مؤكد للأمن.

أما ما يثار حول عقائدهم وحقيقة مذهبهم وأمورهم التعبدية فهو ما لا يجد أحد له سند عملي فعلي أو قولي منهم إذ أنها كلها أمور قلبية تخضع للنية والقلب ، أما ما يمارسونه فعليا من شعائر فهي لا تختلف عن الشيعة الإمامية في شيء ، وقد أقر شيخ الأزهر بأن الشيعة الإمامية مسلمون .

أما المثار محل الشك والريبة في كتبهم وما يدعي عليهم من أمور قلبيه اعتقادية فهذا مما يصعب التأكد منه وسيظل محل شك وريبة لأنهم لا يجيبون عنه بالنفي أو الإيجاب .

وليس لأحد اعتبار شيء غير الظاهر والله يتولى السرائر .

الخاتمة

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله ..

أما بعد ..

فهذا البحث قد استغرق إعداده عام ونصف ما بين البحث في المكتبات ، والقراءة ، والبحث في مواقع النت ، ومحاولات للوصول إلى البُهرة للحديث معهم والنظر في رؤيتهم الخاصة ثم تجميع المادة العلمية وكتابة البحث .

والحقيقة التي توصلت إليها كالآتي :

١ ـ البُهرة فرقة من الشيعة الإسماعيلية ولكنها تتعبد وفق مذهب الشيعة الإمامية التي أقرها شيخ الأزهر .

٢ ـ لهم أنشطة كثيرة سياسية واقتصادية واجتماعية ودينية لا تثير الشك والريبة بل على العكس هي تخدم الإسلام والمسلمين ، وبخاصة فرقتهم وأنشطتها وانتشارها وتواجدها بصورة ملائمة ومسالمة .

٣ ـ يثار عنهم كثير من الشبهات والأقاويل إلا أنها كلها ليس لها سند يمكن الرجوع إليه ويؤخذ على القوم إذ هي في معظمها أمور قلبية ، فينفيها بعضهم عن نفسه بأنها من إدعاءات خصومهم السياسيين والدينيين والبعض الآخر يصمت عنها .

٤ ـ أكثر ما يثير الريبة والشك حولهم هو إدعائهم عدم فهم لغة الآخرين خاصة العربية ، مع أن البحث أثبت أنهم يتعلمون اللغة العربية ويجيدونها إجادة تامة نطقا وكتابة ، كما أنهم يستخدمون لغة خاصة بهم تجمع بين الأردية والعربية والكجراتية لا يفهمها من حولهم .

٥ ـ أنشطتهم الاقتصادية والتجارية في مصر خاصة لا تتناسب أبدا مع إنفاقهم ومظاهر الثراء المتمثلة في المركبات والمعاملات والهبات والعطايا .

٦ ـ الهدف الأساسي من تواجدهم في مصر غير واضح وذلك لعدم وضوح البُهرة الداودية واستخدامهم لغة خاصة بهم .

٧ ـ هناك أمور تعبدية تخالف الشريعة الإسلامية ولكنها أمور معتاده لدي الشيعة عامة . ولدي الهنود خاصة كالسجود والركوع للمخلوق وتعظيم الأئمة ورفعهم إلى مصاف الأنبياء .

أما التوصيات فهي :

١ ـ يجب علينا أن نفتح الأبواب في التعامل مع الآخرين المخالفين لنا في المذهب ، وأن نتعرف عليهم ونقترب منهم ، فإذا كنا نفتح أبوابنا على المخالفين لنا في الدين ومن لا يؤمنون بالأديان أصلا . فلما لا ننفتح على المسلمين المخالفين لنا في المذهب .

٢ ـ علينا أن نحاول التقريب بين المذاهب ونبسط الأمور التي يمكن تقبلها للعامة حتى لا يكون هناك مجال لأعداء الأمة الإسلامية للنيل منها بالوضيعة بين الفرق الإسلامية وأصحاب المذاهب المختلفة .

٣ ـ يجب ألا يؤدي الاختلاف بيننا في المذاهب إلى الخلاف المؤدي للفتنة وعلينا أن نتمسك جميعا بكتاب الله وسنة نبيه ونمتثل لقول الله تعالى : " واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا ".

ثبت المراجع

القرآن الكريم

وتفسير

١- إبن كثير / تحقيق محمد علي الصابوني / دار الصابوني.

٢- الكشاف للزمخشري / طبعة بولاق سنة ١٣١٨هـ.

٣- التاج الجامع للأصول في أحاديث الرسول / الشيخ منصور علي ناصف.

٤- أبو المعين النسفي / كتاب التمهيد لقواعد التوحيد / دراسة وتحقيق جيب الله حسن تقديم د/ محمد ربيع جوهري ط الأولى ١٤٠٦ / ١٩٨٦ / دار الطباعة المحمدية.

٥- أبو حامد الغزالي / فضائح الباطنية / / تحقيق عبد الرحمن بدوي / الدار القومية للطباعة والنشر. ١٣٨٣٠ / ١٩٦٤.

٦- إحياء علوم الدين ط دار إحياء الكتب العربية ، دار الكتب العلمية بيروت.

٧- أبو الحسن الأشعري – مقالات الإسلاميين / جـ ١ / المكتبة العصرية / بيروت.

٨- أبو عبد الله الأثري عندما أبصرت الحقيقة / حقائق لا يسع. أهل نجران جهلها.

٩- أحمد الخطيب آراء وإتجاهات حقيقة الإسماعيلية.

١٠- الإسفراييني التبصير في الدين.

١١- البغدادي الفرق بين الفرق / دار الجيل / بيروت.

١٢- الشريف الرضى / حقائق التأويل طبعة النجف ١٩٣٦.

١٣- القاضي النعمان بن محمد / الهمة في آداب إتباع الأئمة طبعة القاهرة.

١٤- القاضي عبد الجبار بن أحمد / شرح الأصول الخمسة / تحقيق عبد الكريم عثمان ط ٢ / ١٤٠٨ / ١٩٨٨ / مكتبة وهبة.

١٥- النوبختي – فرق الشيعة.

١٦- حسن أمين / دائرة المعارف الإسلامية الشيعية بيروت. سنة ١٩٧٥ /.

١٧- سعد الدين التفتازاني / شرح العقائد النسفية / تحقيق أحمد حجازي السقا ط الأولى س ١٤٠٨ / ١٩٨٨ / مكتبة الكليات الأزهرية.

١٨- سيد نصر الله – كتاب صحيفة الصلاة.

١٩- سفر سعيد بن علي / فرقة السليمانية الباطنة عرضا ونقدا / ١٩٠٥ -.

٢٠- صالح الورداني الشيعة في مصر.

٢١- البهرة الفاطميون يعودون إلى مصر / صالح الورداني.

٢٢- عارف تامر تحقيق أربع رسائل إسماعيلية / دار مكتبةالحياة بيروت الرسالة الأولى مطالع الشموس في معرفة النفوس / شهاب الدين أبوفراس. الرسالة الثانية أسبوع دور الستر للكرماني الرسالة الثالثة الدستور ودعوة المؤمنين للحضور / شمس الدين الطيبيالرسالة الرابعة القصيدة التائية / عامر البصري

٢٣- عبد الوهاب الشعراني مختصر تذكرة القرطبي مطبعة مصطفى الباب الحلبي ط س ١٣٥٨ / ١٩٣٩.

٢٤- فخر الدين الرازي / معالم أصول الدين مراجعة وتحقيق طه عبد الروف سعد مكتب الكليات الازهرية.

٢٥- منتخبات إسماعيلية د. عادل العوا رسالة زهر بذر الحقائق / حاتم إبراهيم الحامدي مطبعة الجامعة السورية ١٩٥٨.

٢٦- علي بن محمد الضلعي المكرمي نجران والتاريخ.

٢٧- محمد أبو زهرة تاريخ المذاهب الإسلامية / دار الفكر العربي.

٢٨- محمد حسن الأعظمي – فتى الهند وقصة الباكستان ج ١ دار الفكر العربي).

٢٩- محمد كامل حسين طائفة الإسماعيلية / / مكتبة النهضة / مصر ١٩٨٥.

٣٠- راحة العقل للكرماني تحقيق د. محمد كامل حسين ، د. محمد مصطفى حلمي دار الفكر العربي.

٣١- مصطفى الشكعة إسلام بلا مذاهب / الدار المصرية اللبنانية / القاهرة.

٣٢- مصطفى غالب تاريخ الدعوة الإسماعيلية /. دار اليقظة بيروت سنة ١٩٥٣.

٣٣- الحركات الباطنية في الإسلام مصطفى غالب / دار الكتاب العربي.

٣٤- موسوعة دار الإفتاء المصرية وفتاوى لجنة الإفتاء بالأزهر / موقع المجلس الأعلى للشئون الإسلامية.

٣٥- الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة / إعداد الندوة العالمية للشباب الإسلامي / الرياض.

٣٦- دائرة المعارف الإسلامية الحديثة / جـ ١٤.

٣٧- جريدة الاهرام العدد ١٦٥٥٢ / ١١ مايو ٢٠٠٥م.

٣٨- الاهرام العربي / العدد ٣٣٣ / ١٩ أغسطس سنة ٢٠٠٣م / مع حكيم الدين الناطق باسم البهرة في اليمن وإبن إبنته.

٣٩- صحيفة الوسط البحرينية / عدد ١ / ٢ / ٢٠٠٥م ، كذلك موقع بني جمرة www.bh١٠.netbinjamer

٤٠- أنظر موقع التغيير نت www.al-tagheer.com عن تحقيق أجرته صحيفة الراية القطرية مع أحد أفراد البهرة في إحتقال في الفيض الحاتمي المقر الرئيسي لطائفة البهرة.

أنظر مجلة المجتمع الكويتية ٢٤/١٠/١٩٧٨م ، ٣٥ – مجلة الراصد وموقع مجلة الراصد على النت بعنوان www.al-rased.net/archief.١٢٦ العدد ٢٦

فهرس الموضوعات